✝ دير القديسة دميانة للراهبات
بالبراري

مناجاة

مراجعة وتقديم
الأنبا بيشوي
مطران دمياط وكفر الشيخ والبراري
ورئيس دير القديسة دميانة

صلوات وتأملات
لمنلك الرحمات
قداسة البابا شنودة الثالث

مناجاة
صلوات وتأملات
لمنلك الرحمات قداسة البابا شنودة الثالث

☦ دير الشهيدة دميانة للراهبات بالبرارى

مناجاة

صلوات وتأمُّلات
لمثلث الرحمات
قداسة البابا شنوده الثالث

الكتاب: مناجاة –صلوات وتأملات لمثلث الرحمات قداسة البابا شنودة الثالث
المؤلف: مثلث الرحمات قداسة البابا شنودة الثالث
مراجعة وتقديم: نيافة الأنبا بيشوى مطران دمياط وكفر الشيخ والبرارى
ورئيس دير القديسة دميانة ببرارى بلقاس
الناشر: مطرانية دمياط وكفر الشيخ والبرارى
الجمع بالكمبيوتر: راهبات دير القديسة دميانة
الغلاف: تصميم راهبات دير القديسة دميانة
الطبعة: الثانية مارس ٢٠١٥
رقم الإيداع بدار الكتب: ٢٠٢٠١ / ٢٠١٢
الترقيم الدولى: ٠-٠٧٤-٤٥٩-٩٧٧-٩٧٣
يطلب من دير القديسة دميانة بالبرارى، تليفونات رقم:
٢٨٨٠٢١٨(٠٥٠)، ٢٨٨٠٠٣٤(٠٥٠)، ٢٨٨٠٠٠٧(٠٥٠)،
٢٨٨٠٧٦٣(٠٥٠)، ٢٨٨٠٦٧٩(٠٥٠)، ٢٨٨١١٤١(٠٥٠)،
٤١١١١٣٥(٠١٢٨)، ٨٨٨١٣٣٩(٠١٢٨)، ٦٨٨٨٨٥٣(٠١١٤)
فاكس : ٢٨٨٠٠٠٨(٠٥٠) مع تسجيل رسائل.
بريد إلكترونى email: demiana@demiana.org
email: demiana8@demiana.org
يطلب أيضًا من :
مقر الدير بالقاهرة ت: ٢٦٨٤٧٠١٤(٠٢)، ٢٦٨٤٢٤٠٠(٠٢)
ومقر الدير بالإسكندرية ت: ٥٥٦٩٣٨٩(٠٣)
الطبع والتوزيع: دار أنطون بشبرا
ت: ٢٥٧٨٩١١٠(٠٢)- ٢٥٧٩٩٨٤٧(٠٢) - ٢٥٧٤٥٩٤١(٠٢)
فاكس ٢٥٧٤٦٥٠٩(٠٢) موبايل ٠١٢٣١٨٣٦٩٠
E-mail: dar_anton@yahoo.com - www.dar-anton.com

الطبعة الأولى نوفمبر ٢٠١٢م

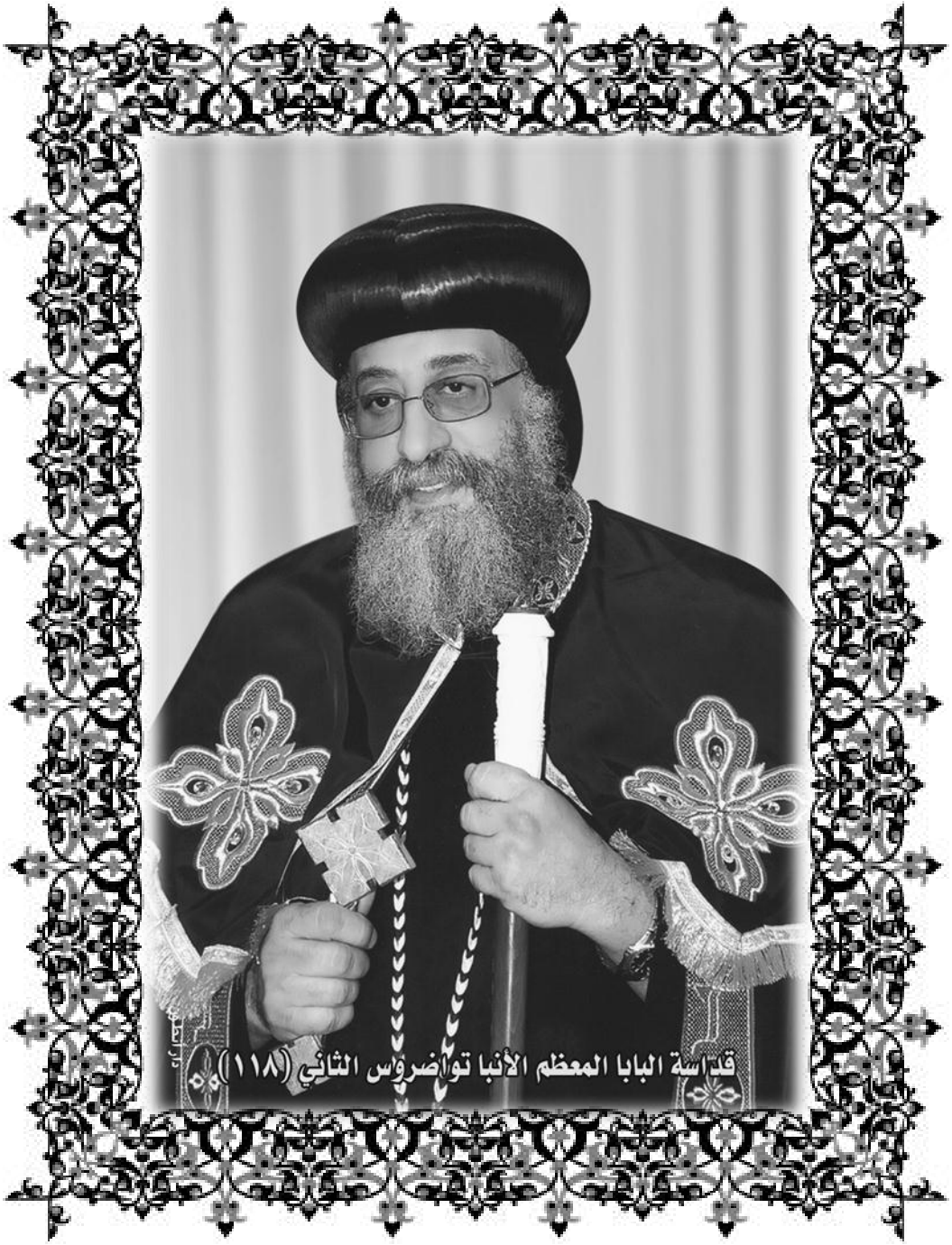

قداسة البابا المعظم
الأنبا تواضروس الثاني

بابا الإسكندرية وبطريرك
الكرازة المرقسية الـ ١١٨

نيافة الأنبا بيشوى

مطران دمياط وكفر الشيخ والبرارى

ورئيس دير القديسة دميانة

ببرارى بلقاس

مقدمة

بعد أن قدَّمنا كتاب "مدرسة الصلاة" لمثلث الرحمات قداسة البابا شنودة الثالث؛ وجدت أن راهبات الدير قد قاموا بتجميع كثير من الصلوات لقداسته فيها خبرات روحية عميقة عن نفسه وعن الذين حمل هموم رعايتهم من أبنائه الروحيين.

لذلك نقدّم هذا الكتاب لكل من يريد أن يتعلم الانسحاق فى الصلاة أمام الله الذى أحبه كل من دخلوا فى عشرة مقدسة معه.

٢٠١٢/١١/١٤

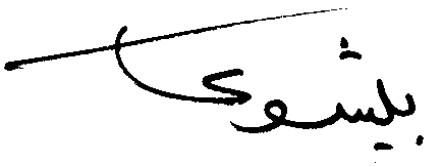

مطران دمياط وكفر الشيخ والبرارى

ورئيس دير القديسة دميانة

ببرارى بلقاس

إهداء

إليك يا أبانا الحبيب...

إليك يا مَن علّمت نفوسنا الصلاة فى عمقها وروحانيتها وحرارتها.

إليك يا مَن عرفت سر أبينا يعقوب كيف صارعه؟!!

إليك يا مَن علّمت الأجيال كيف يصارعون مع الله.. ينسكبون أمامه.. يتعمقون فى عشرته ومحبته ويغتصبون منه وعوده اغتصابًا..

إليك يا مَن علّمتنا ما هى الصلاة وكيف تكون؟

إليك يا مَن علّمتنا أن الصلاة هى راحة النفس.

إليـك يا مَن علّمتنا أن الصلاة هى لذة الحياة.

إلى مَن كان صلاة..

مناجاة

صلاة تفوح أريجها الزكى وتظهر خارجيًا عليه فى رقته وقوته وعطفه وصلاحه وأبوته وحنانه وجميع صفاته التى أفاضها الله عليه من خلال حياة الصلاة.

إلى مَن كانت صلاته مزامير وأنغامًا وضياءً وحياة.

إلى روح أبينا قداسة البابا شنوده الثالث

نُقدِّم هذه الباقة العطرة من صلوات وتأمُّلات قداسته والتى توضح عمق ولجاجة الصلاة؛ التى تفتح أبواب السماء.

بصلوات أبينا المحبوب نيافة الأنبا بيشوى يكون هذا الكتاب حافزًا نحو الصلاة العميقة.

اذكرنا أمام عرش النعمة

بناتك راهبات دير القديسة دميانه.

١٤ نوفمبر ٢٠١٢.

تذكار جلوس قداسة البابا شنوده الثالث البابا الـ١١٧

فى ١٤ نوفمبر ١٩٧١م.

تأمُّل لقداسة البابا

الصلاة متعة الروح

إن حياة الحب والعشرة مع الله، هى قدس أقداس، يليق بها الصمت.

ما أعمق المشاعر التى تنبع من الوجود مع الله.. وما أكثرها.... مجرد الإحساس بالوجود مع الله، يجعل النفس ترتفع إلى فوق، فى مستوى أعلى من هذا العالم، وأسمى من الماديات. وتصبح كل مشاعرها روحية.. فى عمق..

ينجذب القلب إلى الله، ويلتصق به فى حب، ويرى أن سعادته كلها فى البقاء هكذا. ويغنى مع داود النبى **"أما أنا فخير لى الالتصاق بالرب"** (مز ٧٣: ٢٨)، ويوَّد أن يبقى هكذا، لا يفارقه، ولا ينفصل عنه..

يفرح أنه وجد الله، فتتعلق به نفسه، ويقول مع عذراء النشيد **"فَأَمْسَكْتُهُ وَلَمْ أُرْخِهِ"** (نش ٣: ٤). ويوَّد أن تدوم حياته فى هذا اللقاء مع الله والإحساس بوجوده. وتصبح كل الرغبات الأخرى تافهة فى عينيه، لا تستطيع أن تفصله عن هذه المتعة الروحية التى يجدها مع الرب، فيصيح من أعماقه مع بولس الرسول: **"مَنْ سَيَفْصِلُنَا عَنْ مَحَبَّةِ الْمَسِيحِ؟ أَشِدَّةٌ أَمْ ضِيْقٌ أَمِ اضْطِهَادٌ أَمْ جُوعٌ أَمْ عُرْى أَمْ خَطَرٌ أَمْ سَيْفٌ؟"** (رو ٨: ٣٥).. لا موت ولا حياة، ولا ملائكة ولا رؤساء ولا قوات، ولا أمور حاضرة ولا مستقبلة، ولا علو ولا عمق، ولا خليقة أخرى، تقدر أن تفصلنا عن محبة الله التى فى المسيح يسوع.. أتستطيع أن تقول هكذا، ولا تسمح لشيء أن يفصلك عن الوجود مع الله؟... يُروى فى قصص القديسين عن أحد الآباء الرهبان، أنه كان سائرًا فى البرية، مستغرقًا فى صلاته بكل قلبه وعواطفه، فأتى ملاكان وأحاطا به من هنا وهناك. ولكنه لم يسمح لنفسه بأن يترك صلاته وينظر إلى أى منهما، بل استمر فى صلواته وتأمُّلاته وهو يقول: **"مَنْ سَيَفْصِلُنَا عَنْ مَحَبَّةِ الْمَسِيحِ ؟ فَإِنِّى مُتَيَقِّنٌ أَنَّهُ لاَ مَوْتَ وَلاَ حَيَاةَ وَلاَ مَلاَئِكَةَ وَلاَ رُؤَسَاءَ وَلاَ قُوَّاتِ وَلاَ أُمُورَ حَاضِرَةً وَلاَ**

مُسْتَقْبَلَةً" (رو ٨: ٣٨).. إن مشاعر الوجود مع الله، مشاعر لا يُنطق بها.. تحسها وإن أردت أن تصفها، لا تستطيع.. تصل أحيانًا إلى مرحلة يُبهر فيها الإنسان ويُذهل.. فإن استيقظ يشعر بفرح يغمره، ويشعر بميل إلى الصمت، لا يريد أن يخرج من إحساساته الداخلية إلى مستوى الحديث مع الناس..

ومن هذه المشاعر.. الحب، والفرح والسلام. وكلها من ثمار الروح القدس، الذى يسكن قلب الإنسان بثماره فى أوقات الوجود مع الله.. هذا هو الوجود مع الله، حب فى حب، قلب بشرى يتلامس مع الله.. قلب محدود، يتلامس مع القلب غير المحدود. وحب بسيط، يتقابل مع حب لا نهائى. نحن فى حياتنا مع الله، مثل الجدول البسيط الذى يسير حتى يلتقى بالبحر، ويصب فيه، ويختلط بمياهه التى لا تنتهى. نحن قطرة ماء، تسخن بحرارة الحب، وتتبخر فترتفع، لكى تنزل إلى أعماق النهر الكبير.. حياتنا مع الله حياة حب.

يكفيك أيها الأخ المبارك أن تتقابل مع المسيح، تتحدث إليه، تستمع إليه، تُكوِّن علاقة معه وتجد فيه كل كفايتك ولا يعوزك

معه شيء.. تعطيه قلبك، وحينئذ تشعر بتفاهة العالم كله، وتسعد بمحبة الله.

إن أردت أن تحب الله، اتخذه لك صديقًا. بل ليكن صديقك الأول، الذى تهرع إليه قبل كل أحد. تكشف له أسرارك، وتحكى له كل شيء، وتشعر بعمق الراحة فى الوجود معه. تحكى له كل أفكارك، وتكشف له أعماقك، بكل صراحة، وبكل صدق، وبكل ثقة.. بقلب مفتوح. ولا تسأم من الحديث إليه.

إن كان الله موجودًا فى حياتك، تكون حياتك برًا وفرحًا.. وتكون حياة محبة وسلامًا. بل تكون حياتك هى صورة لملكوت الله على الأرض.. ما أجمل الوجود مع الله. إنه متعة الروح هنا على الأرض. وهو أيضًا نعيمها الأبدى فى السماء.

لا يوجد نعيم أبدى سوى الله. وكل نعيم غير الله، ليس هو نعيمًا حقيقيًا.. إن المتعة الدائمة الكاملة بالله، هى ما لم ترَه عين، ولم تسمع به إذًا.. هذا هو الملكوت الحقيقى، أن نحيا مع الله، وفى الله، إلى الأبد، بلا عائق.

صلاة

أنت يا رب وحدك

أنت يا رب لست خارجى، ولكنك فى داخلى. عندما أذكُرك، لست فقط أرفع نظرى إلى فوق، فأنت لست فقط فوق فى السماء إنما أنت فى داخلى، ولست أفتش عنك فى الخارج.. وصَدَق ذلك الأديب الذى قال "أغمضت عينى، ولكننى أراك". فأنت فوق الحواس، وأنا أتخلص من هذه الحواس قليلاً، لكى أجدك.. أما إن انشغل عقلى بالحواس، بالنظر والسمع واللمس.. فقد تعطلنى عنك. **ليتنى يا رب أنسى الكل، وتبقى أنت وحدك، تشبع حياتى.**

فلتكن أنت يا ربى هو نصيبى الوحيد، ولا نصيب لى غيرك. خذ كل ما عندى، وأعطنى ذاتك، أعطنى فضل معرفتك. لست أريد أن أطلب منك طلبات كثيرة، **فأنا أريدك أنت وحدك.** أريد أن يفقد كل شيء قيمته فى نظرى، وتبقى أنت القيمة الوحيدة التى أهتم بها؛ فأحبك أنت الإله الساكن فى قلبى، وليس مجرد الله الذى أقرأ عنه فى الكتب.

صلاة

أنت يا رب ترعانى

حينما عرفتك يا رب، وذقت محبتك، تضاءلت أمامى كل العواطف الأخرى، وكل المحبات وجدتها خفيفة وسطحية. أما حبك فهو الوحيد الذى يصل إلى العمق.

يا رب ماذا أطلب منك وأنت لم تدعنى معوزًا شيئًا من أعمال كرامتك. أنت يا رب ترعانى فلا يعوزنى شيء، كل ما أعطيتنى حتى الآن كثير علىّ، أعطيتنى فوق ما أطلب وفوق ما أستحق بحيث أشعر بفيض منك لا ينقصه شيء يُزاد عليه.. ثم إننى يا رب لا أعرف ما هو الصالح لى لأطلبه، أنت الذى تعرف ما أحتاج أنا إليه وتعطينى إياه دون أن أطلب! جرأة منى أن أُذكِّرك بما يحسن فى عينيك أن تعمله لأجلى حسب وفرة حنان أبوتك، كل ما أطلبه هو أن تغفر لى خطاياى، كذلك أطلب ملكوتك فى حياتى كما سبق أن علمتنا "**فَلاَ تَهْتَمُّوا لِلْغَدِ لأَنَّ الْغَدَ يَهْتَمُّ بِمَا**

لِنَفْسِهِ" (مت ٦: ٣٤). **"اطْلُبُوا أَوَّلاً مَلَكُوتَ اللَّهِ وَبِرَّهُ وَهَذِهِ كُلُّهَا تُزَادُ لَكُمْ"** (مت ٦: ٣٣)..

كذلك أنا يا رب فى خجل أن أطلب على الرغم مما اقترفته من خطايا! أستحى من الطلب وقد خالفت الكثير من وصاياك وقصّرت فى واجباتى من نحوك ولم تعد لى دالة أطلب بها شيئًا، الخجل يغطى وجهى وتَذكُر خطاياى يعقد لسانى عن الطلب، أنت تعرف يا رب كل شيء وأيضًا كيف أطلب شيئًا جديدًا وأنا لم أشكر على عطاياك السابقة؟!.. أقول "باركى يا نفسى الرب وكل ما فى باطنى ليبارك اسمه القدوس. باركى يا نفسى الرب ولا تنسى كل إحساناته" (مز ١٠٣: ١، ٢). أنت يا رب قد أعطيتنى الكثير والكثير ولم أشكر بعد على كل ما غرقتنى به من كرمك فليتنى أحيا حياة الشكر لا الطلب! أقول مع المرتل فى المزمور "بماذا أكافئ الرب عن كل ما أعطانيه؟! كأس الخلاص آخذ وباسم الرب أدعو.. قدام كل شعبه" (مز ١١٦: ١٢- ١٤).

صلاة

مَن أنا يا رب

مَن أنا يا رب، وما هى قوتى، وما هو فهمى حتى أحل مشاكلى؟ أنت يا رب تعرف مشاكلى أكثر منى، تعرف الخفيات والظاهرات، المشاكل الواضحة لى، والمشاكل المستترة عنى، والمشاكل المُقبلة فى الطريق.

نعم أنت يا رب العامل فىّ، وأنا لا أعمل. أنت المُحرك لى وأنت المُوجِّه. أنت تعمل معى، وتعمل بى وفىّ.. ربما لا أدركك، ولكنى أحسك، بإدراك روحى فى داخلى، لا يستطيع لسانى أن يعبر عنه... أنا أعرفك. ولكن ألفاظ اللغة أضعف من أن تشرح هذه المعرفة.

بحكمتك يا رب تستطيع أن تحل كل مشكلة. وبمحبتك تريد، لأنى أثق تمامًا أنك تحبنى أكثر مما أحب نفسى، وتحرص علىّ أكثر مما أحرص على ذاتى. أنا طفل أمامك "**وحافظ الأطفال هو**

الرب" (مز ١١٦: ٦). لذلك أترك كل شيء فى يديك، وأستريح بالإيمان، واثقًا أن عندك حلول كثيرة، وواثقًا بأنه **"إِنْ لَمْ يَبْنِ الرَّبُّ الْبَيْتَ فَبَاطِلاً يَتْعَبُ الْبَنَّاؤُونَ. إِنْ لَمْ يَحْفَظِ الرَّبُّ الْمَدِينَةَ فَبَاطِلاً يَسْهَرُ الْحَارِسُ"** (مز١٢٧: ١).

مادُمت يا ربى ترى تعبى، فهذا يكفينى. أنت يا ضابط الكل، الذى تحفظ العدل على الأرض، وأنت مُريح التعابى، تحمل أوجاعنا وآلامنا. لست أشغل نفسى مطلقًا بمشاكلى، إنما أتركها فى يديك **"وَمَعَكَ لاَ أُرِيدُ شَيْئاً فِي الأَرْضِ"** (مز ٧٣: ٢٥).

"إننى معك فى كل حين".

ليتنى يا رب أنسى الكل، وتبقى أنت وحدَك تُشبِع حياتى.

صلاة

لتكن مشيئتك

أنا يا رب خاضع لمشيئتك، لأنى أحب مشيئتك من أعماقى، وأثق بك وبها. مشيئتك هذه أصلحت أفكارى، وأصلحت أحكامى على بعض الأمور، وعدَّلَت مسارى وطريقى.. ما أجمل طرقك يا رب **"مَا أَبْعَدَ أَحْكَامَهُ عَنِ الْفَحْصِ وَطُرُقَهُ عَنِ الاِسْتِقْصَاءِ!"** (رو ١١: ٣٣). مشيئتك هذه هى أجمل أغنية فى فمى، وأحلى الأخبار فى إذَاىّ. فلتكن مشيئتك إذًا؛ لأنه لا توجد مشيئة أخرى أيًا كانت أصلح منها.. إلى جوارها أشعر بجهالة أية مشيئة تتعارض معها، سواء كانت لى أو لغيرى: يكفينا يا رب أن تكون سحابتك فوق رؤوسنا، وعمود النار أمامنا. نحن لا نُحدد مسارنا، إنما تحدده مشيئتك الصالحة. أما نحن فيسعدنا أننا تحت قيادتك. حيثما سارت سحابتك نسير. وحيثما حلت نستظل تحتها.. يفرحنا أننا نرى فوق تابوت العهد الضباب الذى يُمثل وجودك. فلتتحرك

خيمة الاجتماع فى البرية نحو المجهول. إنه مجهول بالنسبة إلينا. ولكنه فى علمك ومعرفتك منذ الأزل. **وهذا يكفينا، لكى نسلم خطانا لهذا المجهول، ونحن فى ملء الثقة بأننا فى طريق كنعان.** أحكامك يا رب فوق فهمى، وأعمالك فوق معرفتى. مَن أنا قدامك؟! وكل معرفتى هى جهالة أمامك.

أنا آخذ منك عن طريق التسليم، وليس عن طريق الفحص..

أعطنى يا رب إيمان الأطفال، وليس إيمان الفلاسفة والحكماء **"لأَنَّكَ أَخْفَيْتَ هَذِهِ عَنِ الْحُكَمَاءِ وَالْفُهَمَاءِ وَأَعْلَنْتَهَا لِلأَطْفَالِ"** (لو ١٠: ٢١).

مبارك أنت يا رب الذى خلقت هذا العقل البشرى، ووهبته كل هذه الإمكانيات، وكشفت له ما وضعته فى الطبيعة من قوى.. إن كان عبيدك الترابيون يعرفون كل هذا، فكم وكم تكون أنت يا غير المحدود، القادر على كل شيء؟! وهكذا يقوى إيماننا بإرجاعنا كل قوة وكل عجيبة إليك يا الله..

أعطنى يا رب أن أؤمن بك الإيمان كله... أعطنى أن أحبك وأثق بك فى كل شيء، وأؤمن أنك تفعل بى خيرًا مهما كانت الدنيا مظلمة أمامى. أشعرنى بأن عقلى أصغر بكثير من أن يفهم

حكمتك وأحكامك. أنا أعرف أنك صانع الخيرات، وأنك محب، وأنك ترى كل شيء، وقادر على كل شيء. ومع ذلك كثيرًا ما أضعف.. فأعن ضعف إيمانى.

صلاة

أريد أن أحيا معك

يا رب إن كنت أنا لست جادًا فيما يتعلق بخلاص نفسى يكفى أنك يا رب جاد فى تخليص هذه النفس إن كان خلاص نفسى لا تقوى عليه إرادتى.. فلا شك أن نعمتك تقوى وتقتدر. إن كنت أنا لا أريد الحياة معك يكفى أنك تريد أن أحيا معك وإرادتك تفعل كل شيء. إن تركتنى يا رب إلى إرادتى وإلى ضعفى فسوف أضيع... اعتبرنى مريضًا لا يقوى على شفاء نفسه ولا يقوى حتى على الذهاب إلى الطبيب، وقل كلمة فتبرأ نفسى. لا أتركك حتى أشعر أنك قبلتنى إليك وأرجعتنى إليك وإلى محبتك... لست أريد فقط أن تغفر لى خطيتى إنما أريد أن تنزع من قلبى كل محبة للخطية على الإطلاق.. ها أنا آتيك بخطيتى كما أنا، وأنت الذى تنزعها منى. لو كنت أقدر أن أترك محبة الخطية لرجعت إليك منذ زمان. فخلصنى أنت منها لتقودنى فى موكب نصرتك. انزع محبتها من قلبى، وانزع سيطرتها من إرادتى آمين.

صلاة

ارجعنا يا رب فنرجع إليك

أنا يا رب أتلمّس إرادتك ولكنى لا أعرف الطريق جملةً وتفصيلاً؛ ولذلك فى كل يوم أقول مع المرتل فى المزامير "**عرفنى يا رب الطريق التى أسلك فيها علمنى أن أصنع مشيئتك، روحك القدوس فليهدنى إلى الاستقامة**" (**مز ١٤٣: ٨، ١٠**). أقول أيضًا "اهدنى إلى طريقك فأسلك فى حقك عرفنى يا رب سبلك اهدنى فى سبيل مستقيم".

ويقول أيضًا فى المزمور الكبير "غريب أنا على الأرض فلا تخفى عنى وصاياك... "مبارك أنت يا رب فهمنى حقوقك مبارك أنت يا رب أنر لى برك". "علمنى أن أصنع مشيئتك". ونقول فى القداس الإلهى "اهدنا إلى ملكوتك". ونقول فى آخر كل صلاة "سهل حياتنا وأرشدنا إلى العمل بوصاياك"... أنا يا رب كثيرًا ما أسقط وأبعد عنك وأنت تقول "ارجعوا إلى فأرجع إليكم" وأنا أريد أن

أناقش هذا الأمر معك.. كيف نرجع إليك إن لم ترجع أنت إلينا؟ ترجع إلينا لكى ترجعنا إليك.. بأيهما نبدأ؟

نحن الذين نرجع إليك أم أنت الذى ترجع إلينا[1] لكى ترجعنا إليك؟!

فى قصة الخروف الضال ما كان ممكنًا لهذا الخروف الضال أن يرجع إليك أنت الذى ذهبت وبحثت عنه ووجدته وحملته على منكبيك فرحًا، كذلك الدرهم المفقود ما كان ممكنًا أن يرجع إلى كيسه لكن أنت بحثت عنه وأرجعته إليك.

آدم الذى هرب منك واختفى وراء الأشجار هل كنت تقول له ارجع إلىّ فأرجع إليك؟ ما كان ممكنًا أن يرجع إليك، أنت الذى رجعت إليه، أنت الذى بحثت عنه وأرجعته. يونان الهارب منك أنت الذى أرجّعته. إيليا الذى هرب فى البرية وقال لك "هدموا مذابحك وقتلوا أنبياءك وبقيت أنا وحدى" (١مل ١٩: ١٠). أنت الذى أرجعته إليك... توما الذى شك فيك وقال لا أؤمن بالقيامة إلاَّ إذا وضعت إصبعى فى مكان المسامير، أنت الذى ظهرت له.

---

[1]) بمعنى تقبل أن تأتى إلينا.

التلاميذ الذين خافوا واختبأوا أنت الذى رجعت إليهم لكى ترجعهم إليك. شاول الطرسوسى الذى كان يضطهد الكنيسة، وكل يوم يقود رجالاً ونساءً إلى السجن، لم يكن هو الذى رجع إليك؛ بل أنت الذى رجعت إليه لكى ترجعه إليك، ومع ذلك تقول "ارجعوا إلى فأرجع إليكم". لا يا رب أنت الذى ترجع إلينا لكى نرجع إليك.. وحدنا لا نعرف أن نرجع، وحدنا لا نقدر أن نرجع وهذا كلامك؛ فأنت تقول فى (يو ١٥: ٥) **"بِدُونِي لاَ تَقْدِرُونَ أَنْ تَفْعَلُوا شَيْئًا"** إذًا لا نقدر أن نرجع إليك بدونك فأنت الذى ترجعنا إليك.

أيضًا قلت فى المزمور **"إِنْ لَمْ يَبْنِ الرَّبُّ الْبَيْتَ فَبَاطِلاً يَتْعَبُ الْبَنَّاؤُونَ. إِنْ لَمْ يَحْفَظِ الرَّبُّ الْمَدِينَةَ فَبَاطِلاً يَسْهَرُ الْحَارِسُ "** (مز ١٢٧: ١).

فنحن كيف نبنى حياتنا الروحية من غيرك؟ كيف نحرس أنفسنا من هجمات الشياطين إن لم تحرسنا أنت... نقطة البدء تكون منك وليس منا، تقول لابد أن تطلبوا أنتم.. لكن نعمتك هى التى لابد أن تجعلنا نطلبك.. فكيف إذًا تكون نقطة البدء؟ هل مهمة رجوعنا إليك هى مهمتنا نحن أم مهمتك أنت؟.. مهمة توبتنا هل

هى مهمتنا نحن أم مهمتك أنت؟.. نحن نتوب أم نقول كما قلت فى إرميا النبى "**تَوِّبْنِي فَأَتُوبَ لأَنَّكَ أَنْتَ الرَّبُّ إِلَهِي**" (إر ٣١: ١٨).. أنا أريد أن أتوب لكنك أنت الذى تتوبنى وبدونك لا أستطيع أن أتوب. توبنى يا رب فأتوب، ارجعنا يا رب فنرجع.. أرددنا يا رب إله خلاصنا، أردد يا رب سبينا مثل السيول فى الجنوب، أنر بوجهك علينا فنخلص. أنت يا رب تقول: "**ارْجِعُوا إِلَيَّ فَأَرْجِعَ إِلَيْكُمْ**" (زك ١: ٣). ونحن نريد أن ترجع إلينا؛ لكى ترجعنا إليك فهذا هو عملك الإلهى.. هذه هى مسئوليتك الإلهية؛ لأنك أنت الراعى الصالح.. وأنت ترعانا فى مواضع خضرة وعلى ماء الراحة توردنا وترد أنفسنا وتهدينا إلى سبل البر حتى إن صرنا فى وادى ظل الموت لا نخاف شرًا لأنك أنت معنا.

أنت تقول يا رب فى سفر حزقيال النبى " **أَنَا أَرْعَى غَنَمِي وَأُرْبِضُهَا يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ. وَأَطْلُبُ الضَّالَّ، وَأَسْتَرِدُّ الْمَطْرُودَ، وَأَجْبِرُ الْكَسِيرَ، وَأَعْصِبُ الْجَرِيحَ**" (حز ٣٤: ١٥-١٦) هل تظن أن الضال يستطيع أن يرجع وحده إن لم تطلبه أنت؟ أنت تقول أنا أطلب الضال؛ اطلبه إذًا واسعَ إليه واسترد

المطرود؛ لأن المطرود لا يقدر يُرجع نفسه.. وأنت الذى تجبر الكسير وتعصب الجريح. يأتيك يا رب أحد أولادك ويقول لك "أعطِنى نصيبى من الميراث" ويأخذ نصيبه ويمضى، فهل تتركه يمضى بعيدًا؟.. وها قد مضى وذاق التعب، ورجع مرة ثانية. لكن يوجد أناس كثيرون خرجوا من بيتك وضلوا ولم يرجعوا وهم الغالبية. أنت تقول **"فَأُخَلِّصُ غَنَمِي فَلاَ تَكُونُ مِنْ بَعْدُ غَنِيمَةً" (حز ٣٤: ٢٢)**، هل تظن أن غنمك تقدر أن تُخلص نفسها إن لم تخلصها أنت؟.. تقول **"وَأَقْطَعُ مَعَهُمْ عَهْدَ سَلاَمٍ، وَأَنْزِعُ الْوُحُوشَ الرَّدِيئَةَ مِنَ الأَرْضِ... فَأُخَلِّصُ غَنَمِي مِنْ أَفْوَاهِهِمْ فَلاَ تَكُونُ لَهُمْ مَأْكَلاً" (حز ٣٤: ٢٥، ١٠)**.

إذًا أين وعودك هذه يا رب.. أين وعودك؟ أين وعودك التى قلت فيها **"وَهَا أَنَا مَعَكُمْ كُلَّ الأَيَّامِ إِلَى انْقِضَاءِ الدَّهْرِ آمِينَ" (مت ٢٨: ٢٠)**. أين وعودك التى قلت فيها **"وَأَبْوَابُ الْجَحِيمِ لَنْ تَقْوَى عَلَيْهَا" (مت ١٦: ١٨)**؟ أين وعودك التى قلت فيها للكنيسة **"هُوَذَا عَلَى كَفَّيَّ نَقَشْتُكِ" (إش ٤٩: ١٦)**؟ والتى قلت فيها إن نسيت الأم رضيعها أنا لا أنساكم **"هَلْ تَنْسَى الْمَرْأَةُ رَضِيعَهَا فَلاَ**

تَرْحَمَ ابْنَ بَطْنِهَا؟ حَتَّى هَؤُلاَءِ يَنْسِينَ وَأَنَا لاَ أَنْسَاكِ" (إش٤٩: ١٥).

أين وعودك التى قلت فيها عن غنمك فى (يو١٠: ٢٧، ٢٨) **"خِرَافِي تَسْمَعُ صَوْتِي وَأَنَا أَعْرِفُهَا فَتَتْبَعُنِي. وَأَنَا أُعْطِيهَا حَيَاةً أَبَدِيَّةً وَلَنْ تَهْلِكَ إِلَى الأَبَدِ وَلاَ يَخْطَفُهَا أَحَدٌ مِنْ يَدِي".** آه يا رب، ها هم الخاطفون كثيرون. أين يدك القابضة والتى خُطف منها كثيرون من أولادك؟ أين ملكوتك على الأرض؟ انظر إلى الخريطة وأين ترى ملكوتك فيها؟.. تقول: **"مَا أَضْيَقَ الْبَابَ وَأَكْرَبَ الطَّرِيقَ الَّذِي يُؤَدِّي إِلَى الْحَيَاةِ وَقَلِيلُونَ هُمُ الَّذِينَ يَجِدُونَهُ!"** (**مت ٧: ١٤**). لماذا يا رب قليلون هم الذين يجدونه لماذا قليلون يخلصون؟ وأنت الذى تريد أن **"جَمِيعَ النَّاسِ يَخْلُصُونَ وَإِلَى مَعْرِفَةِ الْحَقِّ يُقْبِلُونَ"** (**١تي ٢: ٤**)، أنت الذى قلت للآب حفظتهم فى حقك ولم يهلك منهم أحد... نحن نكلمك يا رب لأنك إله حنون لا تشاء موت الخاطئ مثلما يرجع ويحيا... نكلمك لأنك إله قوى تستطيع أن تنقذ فهل أنقذت الكل؟.. نكلمك لأنك إله قادر، نكلمك لأنك إله متواضع تقبل الحوار معنا... نكلمك لأنك إله حكيم تخرج من الجافى حلاوة

وهوذا الجافى لا يزال جافيًا... أين الإيمان على الأرض أين القداسة على الأرض؟! وها هى الانحرافات تملأ الأرض كلها.. انحرافات إيمانية، انحرافات سلوكية، انحرافات فكرية.. وأنت يا رب تبصر وتنظر والأرض مملوءة من الفساد وبقى أن تعمل.

أين رعايتك وأين حفظك؟ أنا أعرف أنك ترعى وتحفظ؛ ولذلك داود يقولك لك: "أرنا يا رب قوتك أرنا خلاصك".

لماذا يقولون أين هو الرب إلهك؟ أين يا رب عمل نعمتك أين عمل روحك القدوس؟!.

فى (١كو ١٢: ٣) **"لَيْسَ أَحَدٌ يَقْدِرُ أَنْ يَقُولَ: يَسُوعُ رَبٌّ إِلاَّ بِالرُّوحِ الْقُدُسِ"** أين يا رب خلاصك وأنت قد جئت لتخلص ما قد هلك؟ **"لأَنَّ ابْنَ الإِنْسَانِ قَدْ جَاءَ لِكَيْ يُخَلِّصَ مَا قَدْ هَلَكَ"** (مت ١٨:١١).

وقلت: **"لأَنِّي لَمْ آتِ لأَدِينَ الْعَالَمَ بَلْ لِأُخَلِّصَ الْعَالَمَ"** (يو ١٢: ٤٧)... أين عملك فى العالم الآن؟ أين روحك النارى؟ أين مواهب روحك القدوس كما كانت تعمل فى القديم؟ وكما قلت: **"أَنِّي أَسْكُبُ رُوحِي عَلَى كُلِّ بَشَرٍ"** (يؤ ٢: ٢٨)، **"وَأُعْطِي**

عَجَائِبَ فِي السَّمَاءِ مِنْ فَوْقُ وَآيَاتٍ عَلَى الأَرْضِ مِنْ أَسْفَلُ" (أع ٢: ١٩).

أنا أعرف المشكلة.. المشكلة هى حرية الإرادة التى أعطيتها لنا. فالبشر استغلوا حرية الإرادة ضد أنفسهم ومبدأ تكافؤ الفرص الذى أعطيته للشيطان، واستغله الشيطان لهلاك العالم أليس من حدود لحرية الإرادة على الأرض!. هل تترك يا رب الناس إلى حرية إرادتهم فيهلكون أنفسهم؟!! أترى أحدًا يُلقى نفسه فى البحر ويغرق وتقول أتركه لحرية إرادته؟!! إنسانٌ ينتحر ويقتل نفسه أتقول أتركه لحرية إرادته؟!! أناس يهلكون أنفسهم بحرية إرادتهم، أتتركهم إلى حرية إرادتهم؟!!

ليتك يا رب تتدخل فى حرية الإرادة وتضبط الناس فى حرية إرادتهم.. اضبطهم. أنا أعرف أنك تقول "أنا لا أريد أن أرغمكم على عمل الخير".. حقًا لا تريد أن ترغمنا؛ لكن ساعدنا أن نعمل الخير، أرشدنا.. أعنا.. تقول "إن لم ترجعوا وتصيروا مثل الأطفال لا يمكن أن تدخلوا ملكوت السموات".. ليكن. عاملنا إذًا كأطفال؛ فالطفل يحتاج إلى مَن يحمله وإلى مَن يحتمله.

اتركيني الآن

هذه المقالة ليست لكل أحد.إنها درجة روحية معينة

الذين هم أقل منها لا ينتفعون بها.

هوذا أنا هكذا يا رب باستمرار أتدخل فيما لا يعنينى.. متى يأتى الوقت الذى لا أتدخل فيه فى شئون نفسى! وإنما أتركها لك: حيثما تُسيرنى أسير وكيفما تصيرنى أصير.. متى أرضى بحالتى التى ارتضيتها أنت لى، فلا ألح عليك فى تغييرها كأنك غافل عن صلاحى.. متى تتحول صلاتى من طلب إلى شكر، أو متى أبحث عن شيء أطلبه فلا أجد، لأنى لست أجد شيئًا خيرًا لى الآن مما أنا فيه.

متى أؤمن بك الإيمان كله فأستأمنك على حياتى تدبرها كيفما تشاء أنت يا صانع الخيرات، دون أن أقحم نفسى فى عملك هذا وأتلصص متجسسًا عليك لأرى ماذا تعمل بى! وكيف تعمل! وهل عملك مقبول (عندى) أم لا؟ وهل يستدعى الأمر تدخلاً منى أم

لا يستدعى!!.. متى تعتقنى يا رب من ذاتى؟ متي؟ لا لكى أصير قديسًا إنما لكى أجدك.

نفسى ليست ملكى، وإنما هى ملكك، اشتريتها بدمك الكريم فأصبحت لك. وليس لى بعد أن أتدخل فى شئونها، لأنك أنت تدبرها حسب مشيئتك الصالحة الطوباوية. علىّ إذًا أن أنظر وأمجدك. متى يأتى الوقت الذى يصبح فيه عملى الوحيد هو ألاَّ أعمل شيئًا، وإنما أترك نفسى فى يديك وأنساها هناك، ولا أذكر إلاَّ هاتين اليدين اللتين جبلتانى وصنعتانى واللتين كنت تضعهما على كل واحد فتشفيه.

متى أؤمن بك الإيمان كله؛ فأستأمنك على حياتى تدبرها كيفما تشاء أنت يا صانع الخيرات، دون أن أقحم نفسى فى عملك هذا آه يا رب كم أنا جاهل فى تصرفى معك! وأتدخل فى أعمال حكمتك محاولاً أن أوقفها لأنفذ مشورتى!! كم يكون أحكم لى إن صمّتُ وأخذت منك موقف المتفرج لا موقف الشريك. حينئذ سأرى عجائب من حكمتك..

إننى يا رب كثيرًا ما أفكر فى ذاتى، ولا أفكر ولو قليلا فيك، إننى أثق كثيرًا بذاتى، ولا أثق ولو قليلا بك. ذاتى هى صنمى.. متى

يتحطم لكى أعبدك العبادة الحقة؟ إن كنت لا أحطم بنفسى هذا الصنم لكونه جميلاً فى عينى، أو لكونه محبوبًا لدى جدًا، فتولَّ أنت يا رب تحطيمه، وعند ذلك لا يبقى لك منافس فى قلبى فأحبك، ولا يبقى لك منافس فى إيمانى لأعبدك. لو كنت يا رب أفكر فيك بقدر ما أفكر فى ذاتى، ولو كنت أعتمد عليك بقدر ما أعتمد على مقدرتى الخاصة، ولو كنت أحبك بقدر ما أحب نفسى، إذًا لأصبحت مثل أولئك القديسين الذين أنكروا أنفسهم ليعرفوك.

متى تُخرج من الحبس نفسى، وتطلق عبدك بسلام؟ متى أضيع ذاتى من أجلك لكى أجدك؟ وحينئذ أجدها فيك. متى أهلك ذاتى من أجلك لتحيا بك؟ متى أنظر إلى ذاتى فلا أجدها، وإنما أجدك أنت، متى أنظر إليها فأراك؟ متى أنظر إلى العالم فأراك؟ وإلى الناس فأراك؟ وتصبح لى الكل فى الكل وليس سواك.

قالوا لى: {اعرف نفسك}. وقالوا لى: {ادخل إلى ذاتك}. آه يا رب ذاتى هذه هى سبب متاعبى كلها..

متى أدخل إليها فلا أجدها؟!..

كم مرة نظرت إلى ذاتى فوجدتها معلّقة على الصليب بلا حراك. فلما أمعنت النظر إليها، أبصرتك أنت، ففرحت... لم أفرح بذاتى لأنها ورثت الملكوت وإنما فرحت بك لأنى وجدتك. ويخيل إلىّ أننى سوف لا أجدك فى كل مرة إلاّ هناك فى وادى ظل الموت، لأننى إن سرت فى وادى ظل الموت فأنت معى. لقد خلقتنا للحياة، ولكننا بخطيتنا اخترنا لنا الموت، فإذا بك أنت البسيط الذى كل شيء طاهر قدامك، تقدس الموت وتجعله لنا بابًا للحياة!! بل هو الباب الوحيد للحياة. **"مَنْ وَجَدَ حَيَاتَهُ (نفسه) يُضِيعُهَا وَمَنْ أَضَاعَ حَيَاتَهُ مِنْ أَجْلِي يَجِدُهَا"** (مت ١٠: ٣٩). انكر ذاتك واحمل صليبك واتبعنى.

فى السنة الأولى من حياتى الرهبانية قرأت لقديسيك أن الرهبنة هى انحلال من الكل للارتباط بالواحد. فعلى قدر استطاعتى حبست نفسى عن العالم والناس. ولكن هذا لم يوصلنى إلى الارتباط بك. لأننى لم أدخل إلى الوحدة من أجلك[٢]، وإنما من أجل نفسى؛ لترضى هى عن ذاتها، أو ليرضى الناس عنها.

---

[٢]) هذا المقال التأمّلى كتبه قداسة البابا شنودة الثالث حينما كان هو الراهب أنطونيوس السريانى المتوحد فى مغارة فى البرية.

لكننى فى السنة الثانية عرفت معنى الانحلال من الكل بتفسير آخر، وهو الانحلال من نفسى، لأننى أجعلها بالنسبة إلىّ الكل فى الكل.

وفى السنة الثالثة أى معنى سأعرفه لهذه العبارة؟ لست أدرى. ليتنى أكون قد نسيتها، ونسيت التفكير فى معناها، من فرط الانشغال بك.

كنت أقول عن اجتماعى بالإخوة، إننا باجتماعنا معًا على الأرض هنا نعطل أنفسنا عن الانشغال بالله، وربما نتسبب بذلك فى عدم اجتماعنا كلنا هناك معه فى الأبدية. وأريد الآن أن أقول إن اجتماعى بنفسى هو الذى يعطلنى بالأكثر.

أشعر أننى محتاج كلما خلوت إلى نفسى، أن أقول لها: {اتركينى الآن}، فهذا خير لنا.. **اتركينى؛ لكى أخلو بالله، وبهذا أستطيع أن أتمتع بوعده أن تثبتى فيه.**

فأجلس – لا مع ذاتى– وإنما مع الله الحال فى ذاتى.

صلاة

وحدك يا رب وليس سواك

يا رب: لست أجد سواك كائنًا يفهمنى. وأطمئن إليه: أفتح له قلبى، وأحكى له كل أسرارى، وأشرح له ضعفاتى فيسمعها ولا يحتقرها. وأسكب أمامه دموعى، وأبث له أشواقى. أشعر معه أننى لست وحدى، وإنما معى قلب يحتوينى وقوة تسندنى. بدونك يا رب، أشعر أننى فى فراغ، ولا أرى لى وجودًا حقيقيًا. أنت هو عمانوئيل، الله معنا.. روحى تشتاق إلى روحك الكلى، تشتاق إلى ما هو أسمَى من المادة والعالم وكل ما فيه.. **نعم، إن فى داخلى اشتياقًا إلى غير المحدود، لا يشبعه سواك.**

أنا لا أستحق شيئًا. ولكن مع كثرة خطاياى، يشجعنى طول أناتك، ويعزينى قلبك الواسع. أنت الإله الطيب، الذى لا يشاء موت الخاطئ مثلما يرجع ويحيا (**حز ١٨:٣٢**). فىّ أنا السقط تظهر عظمة مراحمك.

صلاة

أنا يا رب أريدك

أنا يا رب أريدك. أريد أن أرجع إليك. فانتشلنى مما أنا فيه، واجذبنى إليك مرة أخرى. كما أعطيتنى يا رب الوصية، أعطنى القوة على تنفيذها.

أنا بدونك لا شيء. لقد فقدت حياتى حينما فقدتك. فقدت لذتى وسعادتى. وأصبحت حياتى بلا طعم.. أنا يا رب أريد أن أرجع إليك. ولكن "أعدائى قد اعتزوا أكثر منى". إنهم "يتهللون إن أنا زللت" (مز ١٢) **"كَثِيرُونَ يَقُولُونَ لِنَفْسِي: لَيْسَ لَهُ خَلاَصٌ بِإِلَهِهِ"** (مز ٣: ٢).

لقد فقدت قوتى عندما بعدت عنك، فأعطنى قوة من عندك. أعطنى المعونة الإلهية التى بها أرجع إليك. أنا أمامك يا رب؛

سوف لا أقوم من ههنا، إلاَّ وقد أخذت منك بركة خاصة، وشعرت أنك أرجعتنى إليك وحسبتنى من أولادك.

لست أريد فقط أن تغفر لى خطيئتى، إنما أريد أن تنزع من قلبى كل محبة للخطية على الإطلاق.. لا أستطيع أن أرجع إليك، ومحبة الخطية فى قلبى. فماذا أفعل؟ هل أنتظر إلى أن تزول محبة الخطية من قلبى، ثم أرجع إليك؟ بينما لا يمكن أن أتخلص منها إلاّ بك..!

ها أنا آتيك بخطيتى كما أنا. وأنت الذى تنزعها منى. لو كنت أقدر أن أترك محبة الخطية، لرجعت إليك منذ زمان. فخلصنى أنت منها، لتقودنى فى موكب نصرتك. انزع محبتها من قلبى، وانزع سيطرتها من إرادتى.. **"انضح على بزوفاك فأطهر، واغسلنى فأبيض أكثر من الثلج"** (مز ٥١: ٧).

كما أعطيتنى يا رب الوصية، أعطنى القوة على تنفيذها.

لا أتركك حتى أشعر أنك قبلتنى إليك، وأرجعتنى إليك وإلى محبتك.

مناجاة

هل يفشل الضعفاء فى الوصول إلى ملكوتك يا رب؟ هوذا أنا ضعيف، عاجز بذراعى البشرى عن الوصول، فأمسك أنت بيدى، ولا تتركنى لضعفى. واغسلنى وطهرنى، كما غسلت وطهرت غيرى.. ألم تقل "**اسْأَلُوا تُعْطَوْا**" (مت ٧: ٧). هوذا أنا أسأل ألم تقل "**إِنَّ كُلَّ مَا طَلَبْتُمْ مِنَ الآبِ بِاسْمِي يُعْطِيكُمْ**" (يو ١٦: ٢٣)؟ هوذا أنا أطلب... أنا يا رب سأتمسك بجميع وعودك، وأطالبك بها.. على الأقل سأتمسك بقولك "**وَأُعْطِيكُمْ قَلْبًا جَدِيدًا، وَأَجْعَلُ رُوحًا جَدِيدَةً فِي دَاخِلِكُمْ، وَأَنْزِعُ قَلْبَ الْحَجَرِ مِنْ لَحْمِكُمْ وَأُعْطِيكُمْ قَلْبَ لَحْمٍ. وَأَجْعَلُ رُوحِي فِي دَاخِلِكُمْ، وَأَجْعَلُكُمْ تَسْلُكُونَ فِي فَرَائِضِي وَتَحْفَظُونَ أَحْكَامِي وَتَعْمَلُونَ بِهَا**" (حز ٣٦: ٢٦- ٢٧).

أين هذه الوعود بالنسبة إلىّ أنا يا رب؟ هوذا أنا واقف هنا، ممسكًا بقرون المذبح.. الذين يُصلّون دقيقتين ثم يمضون، أنا لست واحدًا منهم. أنا سأمكث لك هنا يا رب.

لن أترك صلاتى حتى أخرج منها وقد أنعمت على بالتوبة وأرجعتنى إليك. ومع ذلك اغفر لى يا رب جرأتى، فأنا ابن صغير لك، وإن كنت قد ضللت. عاملنى كابن صغير لا يعرف شيئًا.

مناجاة

ويقول الكتاب المقدس: **"فَإِنْ كُنْتُمْ وَأَنْتُمْ أَشْرَارٌ تَعْرِفُونَ أَنْ تُعْطُوا أَوْلاَدَكُمْ عَطَايَا جَيِّدَةً فَكَمْ بِالْحَرِيِّ أَبُوكُمُ الَّذِي فِي السَّمَاوَاتِ يَهَبُ خَيْرَاتٍ لِلَّذِينَ يَسْأَلُونَهُ"** (مت ٧: ١١).

وأنت -كأب شفوق- تعرف كيف تعطى أولادك عطايا حسنة،

صلاة

أنت تمنحنى الروح من عندك

سامحنى يا رب إن كنت أُصلّى بدون حرارة. فأنا أُصلِّى بالفراغ الذى فى قلبى. وأنت الذى تعطينى الحرارة. وأنت الذى تسكب نارك المقدسة فى قلبى.. خذ صلاتى كما هى، بنقصها، فالأمور لا تبدأ كاملة. والكمال هو من عندك. أنا أُصلِّى، ولو بدون روح! وأنت تمنحنى الروح من عندك. هل أخطئ وأقول لك يا رب، إننى بذراعى البشرى وبإرادتى المنحلة، سأتحول إلى إنسان روحى؟! كلا، إنما بقوتك، وبركتك، ونعمتك، وروحك القدوس، سأصير فى الصورة التى تريدها لى، بقيادتك أنت: تمسك يدى، وتقودنى خطوة بخطوة، كما تقود طفلاً صغيرًا يتعلم المشى **"أَرْجِعْنَا يَا إِلَهَ خَلاَصِنَا"** (مز ٨٥: ٤). **"أردد سبينا مثل السيول فى الجنوب"**.. حينئذ **"يمتلئ فمنا فرحًا ولساننا تهليلاً "** ونقول: **"عَظَّمَ الرَّبُّ الْعَمَلَ مَعَنَا وَصِرْنَا فَرِحِينَ"** (مز ١٢٦: ٤، ٢، ٣).

صلاة

من عمق القلب صرخت إليك

من عمق القلب، من عمق الفكر، من عمق المشاعر والأحاسيس، صرخت إليك.. صرخت إليك، من عمق احتياجى إليك. من عمق ضعفى وتعبى. من عمق السقوط الذى انحدرت إليه، وأحتاج فيه إلى مغفرتك. من عمق الخطية صرخت إليك، ومن عمق التعاسة التى تجلبها الخطية. من عمق الشعور بالعجز والفشل الذى يجرنى أحيانًا إلى الخوف. من الأعماق صرخت إليك يا رب، يا رب استمع صوتى. من عمق المشاكل التى تحيط بى، ولا أجد لها حلاً إلاَّ عندك. من عمق المتاعب والتجارب، التى تأتى من الناس ومن الشيطان. من عمق أخطار أشعر بها تقترب إلىّ. من عمق خجلى من نفسى وأمامى ضعفاتى وسقطاتى. من عمق الهاوية التى أنا فيها. مثل يونان الهارب منك، الذى صلّى قائلا: **"دَعَوْتُ مِنْ**

ضِيقِي الرَّبَّ فَاسْتَجَابَنِي. صَرَخْتُ مِنْ جَوْفِ الْهَاوِيَةِ فَسَمِعْتَ صَوْتِي" (**يون ٢ :٢**). من عمق حزنى على نفسى، من عمق خوفى. من كل هذه الأعماق صرخت إليك يا رب، فاستمع صوتى.

أما أنا ففى الأعماق، أصرخ إليك من الأعماق. أصرخ إليك لكى ترفعنى منها. أنت **"الْمُقِيمِ الْمَسْكِينَ مِنَ التُّرَابِ الرَّافِعِ الْبَائِسَ مِنَ الْمَزْبَلَةِ"** (**مز ١١٣: ٧**). أنا من عمق ضعفى، صرخت إلى عمق قدرتك، ومن عمق احتياجى، صرخت إلى عمق حنانك ومحبتك. ومن عمق سقوطى، صرخت إلى عمق مغفرتك. ومن عمق مشاكلى، من عمق الهاوية، صرخت إلى علو سمائك.

صرخت إلى عمق حكمتك التى تحل المشاكل.

صلاة

لتدخل صلاتى إلى حضرتك

هوذا أنا يا رب أصرخ إليك، من أعماقى. أصرخ إليك كطفل يلجأ صارخًا إلى أبيه القادر على معونته وهكذا أنا أصرخ إليك، أيها الحنون، القادر على كل شيء. إنها صرخة استغاثة، وصرخة إيمان ورجاء واحتياج... صرخة قوية، تذكرنى بالشاعر المصرى، الذى فى أحد أزجاله شرح قوة صرخته فقال "صوتى عِلِى مثل صرخة غريق بينده لقارب نجاة. بينده بينده بينده؛ بينده بكل قواه، للحياة" إنها صرخة، وليست مجرد نداء. صرخة تجذب حنانك يا رب؛ فأنا أصرخ إليك يا رب، لكى تسمع صلاتى، لكى تدخل صلاتى إلى حضرتك، لكى تقبلها إليك، على الرغم من خطاياى وعدم استحقاقى، وعلى الرغم من شعورى بعدم وجود دالة حاليًا بينى وبينك؟! **كل ما أريده أن تصل صلاتى إليك، وأترك الباقى إلى محبتك.** أنت الذى لا تعاملنى بحسب خطاياى،

وإنما بحسب رحمتك. إننا نعرف أن احتياجاتنا تصل إليك، حتى لو لم نُصلِّ! كما قلتَ من قبل **"إِنِّي قَدْ رَأَيْتُ مَذَلَّةَ شَعْبِي الَّذِي فِي مِصْرَ وَسَمِعْتُ صُرَاخَهُمْ مِنْ أَجْلِ مُسَخِّرِيهِمْ. إِنِّي عَلِمْتُ أَوْجَاعَهُمْ. فَنَزَلْتُ لأُنْقِذَهُمْ"** (**خر٣: ٧– ٨**) فعلت ذلك على الرغم من أنهم لم يُصلّوا وقتذاك.

"استمع يا رب صوتى". أشعرنى أنك استلمت صلاتى، وعرفتها. ودخل صراخى إلى أُذنيك، ويكفينى هذا. أصلِّى لكى تسمع صلواتى. وسأستمر فى الصلاة حتى أتأكد من هذا. واثقًا أنك مادمت قد سمعت الصلاة، فسوف تتصرف. أنا من أجل اسمك، صبرت إلى أن يأتى خلاصك. صبرت إلى أن تأتينى معونتك، وإلى أن أنال مغفرتك. فما هو اسمك الذى صبرت له؟ اسمك كمخلص. وعنك قال الملاك المبشر بميلادك: **"وَتَدْعُو اسْمَهُ يَسُوعَ لأَنَّهُ يُخَلِّصُ شَعْبَهُ مِنْ خَطَايَاهُمْ"** (**مت ١: ٢١**). فكلمة يسوع معناها مخلص.

وأيضًا صبرت من أجل اسمك (عمانوئيل) **"الذى تفسيره الله معنا"** (**مت ١: ٢٣**). فمادمت معنا، إذًا سأصبر لعملك فينا، وعملك من أجلنا.

من أجل اسمك الحنون الشفوق الغفور، الذى **"لَمْ يَصْنَعْ مَعَنَا حَسَبَ خَطَايَانَا وَلَمْ يُجَازِنَا حَسَبَ آثَامِنَا"** (مز ١٠٣:١٠). الذى قيل عنه **"الرَّبُّ رَحِيمٌ وَرَؤُوفٌ طَوِيلُ الرُّوحِ وَكَثِيرُ الرَّحْمَةِ. لاَ يُحَاكِمُ إِلَى الأَبَدِ وَلاَ يَحْقِدُ إِلَى الدَّهْرِ"** (مز ١٠٣: ٨، ٩). من أجل اسمك هذا، صبرت وأنا مملوء بالرجاء. صبرت وأنا أثق أنك ستعمل فىّ للتوبة وللمغفرة. وستعمل فىّ لكى أنفذ وصاياك وناموسك.

انتظرت نفسى لناموسك.. انتظرتُ حتى يمكننى أن أنفذ ناموسك. صبرت حتى تأتينى المعونة التى أنفذ بها كل كلامك. أو "أكثر من المراقبين الصبح" (أى الذين فى الظلمة وينتظرون الصبح متى يجيء فهم يراقبون مجيئه).

وها أنا أراقب مجيء صبحك متى يأتى ليبدد ظلمتى.

صلاة

أعترف أمامك يا رب

أعترف أمامك يا رب أن اتجاهى فى الكتابة كان ينبغى أن يتغير. وأعترف فى خجل أمامك أننى كثيرًا ما حدثت الناس عن الفضيلة، وقليلاً ما حدثتهم عنك، بينما ينبغى أن تكون أنت الكل فى الكل..

غير أننى لكى أتحدث عنك، لابد أن أعرفك. وكيف أعرفك ، وأنا إنسان محدود؟! بل كيف أعرفك وأنت غير المدرك، وغير المفحوص، أنت النور الذى لا يُدنى منه، ولا يستطيع إنسان أن يراه ويعيش..؟!

وقد حاولت أن أسأل قديسيك الذين عرفوك، أو الذين عرفوا عنك {بعض المعرفة} فاقتربت إلى بولس الرسول الذى صعد إلى السماء الثالثة، وسألته عنك فقال إن الذى سمعه ورآه أمور **"لاَ يُنْطَقُ بِهَا، وَلاَ يَسُوغُ لِإِنْسَانٍ أَنْ يَتَكَلَّمَ بِهَا"** (٢كو ١٢: ٤).

وكذلك يوحنا الحبيب الذى رأى بابًا مفتوحًا فى السماء، وشاهد عرش الله، لم يشرح لنا رؤياه إلاَّ فى رموز لا يمكن أن تعطى الصورة الذاتية للحقيقة كما هى.

وأحيانًا أسأل نفسى: أهى كبرياء منى أن أحاول أن أعرفك بينما ما أزال جاهلاً بحقيقة نفسى، وما أزال جاهلاً بكثير من الأمور البشرية والمادية؟ إن كنت لم أعرف كُنة ذاتى، فكيف أعرف خالق هذه الذات؟

وإن كنت لم أعرف بعد سماءك وملائكتك، فكيف أعرف ذاتك الإلهية؟!.

كل ما أعرفه عنك، هو ما تكشفه لنا من ذاتك. وأنت لا تكشف لنا إلاّ ما تستطيع ذاتنا أن تحتمله. لأنك إن كشفت لنا أكثر، ستقف طبيعتنا البشرية مبهورة فى دهش، وقد وقف عقلنا عن الفهم، وعجزت مفرداتنا اللغوية عن التعبير، ونعترف أن ما نراه هو من الأمور التى لا يُنطق بها.

وأنا أحاول فى معرفتك أن أخرج عن نطاق الكتب بكل ما فيها من عمق، بل أن أخرج أحيانًا عن حدود معرفة العقل، لكى أعطى للروح فى انطلاقها مجالها الواسع الذى تفوق فيه فى

قدراتها وفى مواهبها، وفى معرفتها.. كما أنها تقاسى كثيرًا من ضباب هذا الجسد المادى.

أترانا يا رب سنعرفك إذًا فى الملكوت الأبدى؟ وسننظرك حينذاك وجهًا لوجه كما قال عبدك بولس؟ أرانى حقًا حائرًا أمام عبارة {وجهًا لوجه}.

إننا فى الملكوت على الرغم من القيامة الممجدة، وما سنلبس من أجساد نورانية روحانية، لابد أننا سنظل –كما نحن– بشرًا محدودين..

ستكشف لنا شيئًا عن ذاتك لم نكن نعرفه فى العالم، فنُسر بذلك ونفرح، ثم تكشف لنا أكثر فأكثر، على قدر ما نحتمل.

وقد تكشف لنا أكثر فتصرخ نفس كل واحد منا وهى مريضة حبًا {كفانا كفانا}.. وتظل أنت توسع فى قلوبنا، وتوسع فى أرواحنا لنستوعب عنك المزيد.. وتظل أنت يا رب كما أنت.. غير محدود.. ونظل نحن –كما نحن– على الرغم من اتساعنا، محدودين، نعرف عنك بعض المعرفة..

ويطول بنا الزمن فى الأبدية. ونحن نستمتع بمعرفتك، نذوق وننظر ما أطيب الرب، ونكتشف كل حين شيئًا جديدًا عنك، فنتغذى بهذه المعرفة الحلوة المشبعة ولكننا لا يمكننا أن نُلم بك كلك.

إذًا متى نعرفك المعرفة الحقيقية؟

يجيب ربنا يسوع ويقول: **"وَهَذِهِ هِيَ الْحَيَاةُ الأَبَدِيَّةُ: أَنْ يَعْرِفُوكَ أَنْتَ الإِلَهَ الْحَقِيقِيَّ وَحْدَكَ وَيَسُوعَ الْمَسِيحَ الَّذِي أَرْسَلْتَهُ"** **(يو ١٧: ٣)** إذًا فمعرفتك ليست موضوع سنين أو أيام، وإنما طريقها هو الأبدية كلها، الأبدية التى لا تنتهى..

إن كان الأمر هكذا فى الأبدية، فماذا نقول إذًا عن جهالتنا على الأرض؟ أحقًا نحن نعرف شيئًا؟

لذلك أتوسل إليك أيها الخالق العظيم، أن تعذرنى إن كنت أُحدِّث الناس عن الفضيلة أكثر مما أحدثهم عنك.

فذلك يرجع إلى سببين:

السبب الأول: هو أننى لا أعرف. كل ما أعرفه هو إنى أصلِّى إليك أن تكشف لى شيئًا عن ذاتك، وما تكشفه لى أُخبر الناس به، لكى يجربوا مذاقة الملكوت على الأرض.

والسبب الثانى: هو إنى عندما أحدثهم عن الفضيلة إنما أريدهم أن يُعدوا قلوبهم لمعرفتك. **أريدهم أن يرفعوا البخور عشية وباكر على هذا القلب حتى يستحق أن تُقدَّم عليه السرائر الإلهية.**

ونحن بذاتنا لا نعرف، لكننا نريد –بنعمتك– أن نعِد ذواتنا لمعرفتك، وهذه المعرفة تأتى منك أنت، بما تكشفه لنا، ولا تأتى بمجهود عقولنا، ولا حتى بمجهود أرواحنا. إن كل جهاد عقولنا وأرواحنا –مع ضرورته– إنما يدخل فى حقيقته تحت معنى الصلاة أو التوسل، لكى يملأ السحاب البيت، وتشتعل النار فى العليقة، ويكشف الرب ذاته.. وحينئذ يسجد القلب فى خشوع، ويرتل فى شكر.. {أعطيتنى علم معرفتك}.

هذه المعرفة الإلهية هى اللؤلؤة الكثيرة الثمن، التى من أجلها باع التاجر كل ماله واشتراها.

ولعله من الأموال التى باعها، ما نكنزه فى عقولنا من معارف بشرية متعددة تشغل كل أوقاتنا حتى لا نتفرغ لمعرفتك أنت،

وحتى لا نجلس مع مريم عند قدميك تسكب فى قلوبنا ذلك الماء الحى، الذى كل من يشربه لا يعود يعطش أيضًا..

ليتنا نسعى إلى هذه المعرفة، ونطلبها بكل قلوبنا، ونجدها فى داخلنا، فى عمق أعماقنا، حيث تسكن أنت، وحيث هيكلك المقدس الذى دُشِن يوم المسحة المقدسة منك.

صلاة

تعال يا رب وأملك. هوذا أنا لك

إن كانت مملكتك يا رب ليست من هذا العالم. فتعالَ. عندى لك مملكة تناسبك، تسند فيها رأسك وتستريح. لعلك تجد راحتك فى قلبى. وإن وجدت فيه عُصاة أو متمردين عليك.. **"تَقَلَّدْ سَيْفَكَ عَلَى فَخْذِكَ أَيُّهَا الْجَبَّارُ جَلاَلَكَ وَبَهَاءَكَ"** (مز ٤٥: ٣).

تعال يا رب واملك. ليأت ملكوتك فى قلبى، وفى قلوب جميع الناس. ليأت ملكوتك على كل الشعوب وفى كل البلاد **"لِكَيْ يُعْرَفَ فِي الأَرْضِ طَرِيقُكَ وَفِي كُلِّ الأُمَمِ خَلاَصُكَ"** (مز ٦٧: ٢). ابعد يا رب عنى كل ما يعرقل ملكوتك داخلى. ابعد عنى الذاتية التى منَعَت ملكوتك عن رؤساء كهنة اليهود. وابعد عنى الحرفية التى أبعدت الفريسيين عن ملكوتك. وابعد عنى الحسد والغيرة التى بسببها ابتعد الكتبة والشيوخ والرؤساء.. تعال يا رب فى قوة، وطهر هيكلى أنا أيضًا **"أَمَا تَعْلَمُونَ أَنَّكُمْ هَيْكَلُ اللهِ**

وَرُوحُ اللهِ يَسْكُنُ فِيكُمْ؟" (**١كو ٣: ١٦**). إذًا تعال يا رب وطهر هيكلى. اقلب الموائد التى فيه، قبل أن تقلبنى هى وتضيع أبديتى.

لا تترك قلبى للرغبات والشهوات والانفعالات، فيصبح مثل سوق يبيعون فيه ويشترون. إنما انضح علىّ بزوفاك فأطهر. وحينئذ يمكننى أن أنشد معك **"بَيْتِي بَيْتَ الصَّلاَةِ يُدْعَى"** (**مت ٢١: ١٣**). افعل يا رب هذا بسرعة، قبل أن يخرب الهيكل.

يا رب يا مَن دخلت هيكلك وطهرته بغيرة محبتك وجلست تُعلِّم فيه، ليتك تدخل فى داخلى وتطهر القلب بسلطانك تقلب فيه طمع المال والعالم وتُخرج الشهوات الحيوانية إلى خارج وتمنع أن تمر فيه أية أفكار لا تُرضى صلاحك، وأنت وحدَك الذى له السلطان. فأرجوك أن تدخل هيكل قلبى فى هذا اليوم فأفرح حينما تملك فيه وتضىء بتعاليمك المحيية جوانبه المظلمة فيصير هذا اليوم لى عيدًا مقدسًا. أعطنى يا ربى يسوع المسيح القيثارة الحسنة التى لداود النبى **"كَصَوْتِ ضَارِبِينَ بِالْقِيثَارَةِ يَضْرِبُونَ بِقِيثَارَاتِهِمْ"** (رؤ ١٤: ٢) لأسبح تسبيح الأطفال ولأهتف معهم فى هذا اليوم.. أوصنا فى الأعالى.. مبارك الآتى باسم الرب..

صلاة

علمنى يا رب الاتضاع

علمنى يا رب الاتضاع والوداعة لأنك قلت بفمك المبارك: **"تَعَلَّمُوا مِنِّي لأَنِّي وَدِيعٌ وَمُتَوَاضِعُ الْقَلْبِ"** (مت ١١: ٢٩).

فأتأمل صعودك إلى أورشليم هكذا متواضعًا وليس ذلك غريبًا عنك؛ فالاتضاع هو فى جميع أعمالك.

أعطنى يا رب أن أسمع صوتك المحبوب لنفسى: لا تخافى يا ابنة صهيون.. ليتنى أقوم اليوم وأفرش الطريق أمامك مع مَن فرشوا الثياب فى الطريق وهم الذين غسلوها وبيضوها فى دم الخروف **"هَؤُلاَءِ... غَسَّلُوا ثِيَابَهُمْ وَبَيَّضُوهَا فِي دَمِ الْحَمَلِ"** (رؤ ٧: ١٤). فأتعلم كيف أُزين الطريق أمامك بأعمال المحبة وسائر الفضائل.

ليتنى أكون باب الهيكل، ذلك الباب المَلكى الذى دخلت فيه وأنت آتيًا إلى أورشليم المدينة المقدسة "**كُلُّ وَاحِدٍ مِنَ الأَبْوَابِ كَانَ مِنْ لُؤْلُؤَةٍ وَاحِدَةٍ. وَسُوقُ الْمَدِينَةِ ذَهَبٌ نَقِيٌّ كَزُجَاجٍ شَفَّافٍ**" (رؤ ٢١: ٢١).

ليتنى أُحسَب اليوم بين تلك الحجارة الناطقة الكريمة فى هيكلك المقدس "**وَأَسَاسَاتُ سُورِ الْمَدِينَةِ مُزَيَّنَةٌ بِكُلِّ حَجَرٍ كَرِيمٍ**" (رؤ ٢١: ١٩).

قومى يا نفسى أصعِدِى إلى مخلصك لأورشليم السماوية "**وَإِذَا جَمْعٌ كَثِيرٌ لَمْ يَسْتَطِعْ أَحَدٌ أَنْ يَعُدَّهُ، مِنْ كُلِّ الأُمَمِ وَالْقَبَائِلِ وَالشُّعُوبِ وَالأَلْسِنَةِ، وَاقِفُونَ أَمَامَ الْعَرْشِ وَأَمَامَ الْحَمَلِ، مُتَسَرْبِلِينَ بِثِيَابٍ بِيضٍ وَفِي أَيْدِيهِمْ سَعَفُ النَّخْلِ. وَهُمْ يَصْرُخُونَ بِصَوْتٍ عَظِيمٍ قَائِلِينَ: الْخَلاَصُ لِإِلَهِنَا الْجَالِسِ عَلَى الْعَرْشِ وَلِلْحَمَلِ**" (رؤ ٧: ٩- ١٢).

صلاة

خلصنى يا رب

خلصنى يا رب من قلبى ومن خطيئتى، ومن طباعى، فلا يكن ذلك عائقًا أمام الصلح معك. أنت غيرت قلوب كثيرين، ربما كانت حالتهم أسوأ منى بمراحل. ليتنى أكون كواحد منهم. أنت يا رب غيرت قلب القديس موسى الأسود، وأوغسطينوس، مريم القبطية، وإريانوس والى أنصنا.. فهل تعصى عليك حالتى؟! اعتبرنى حالة معقدة، ولكنها ليست صعبة أمام قدرتك اللانهائية. أنا يا رب لا أستطيع أن أصلح قلبى أولاً، لكى أصطلح معك. وإنما أنت الذى تصلح هذا القلب، وتضع فيه المشاعر المقدسة اللائقة بهذا الصلح.. أتقول: **"يَا ابْنِي أَعْطِنِي قَلْبَك وَلْتُلاَحِظْ عَيْنَاكَ طُرُقِي"** (أم ٢٣: ٢٦). خذه كما هو.. **"طَهِّرْنِي بِالزُّوفَا فَأَطْهُرَ. اغْسِلْنِي فَأَبْيَضَّ أَكْثَرَ مِنَ الثَّلْجِ"** (مز ٥١: ٧). لست أطلب أن ترمم هذا القلب. إنما **"قَلْبًا نَقِيًّا اخْلُقْ فِيَّ يَا الله..."**

(مز ٥١: ١٠). وأعطنى روحًا جديدًا كما قلت: **"وَأُعْطِيكُمْ قَلْبًا جَدِيدًا، وَأَجْعَلُ رُوحًا جَدِيدَةً فِي دَاخِلِكُمْ...."** (حز ٣٦: ٢٦). إن لم يكن فى قلبى حب لك، فأعطنى هذا الحب.. لا تلُمنى على عدم محبتى، إنما اسكب فىّ هذا الحب من الروح القدس حسب قول رسولك **"أَنَّ مَحَبَّةَ اللهِ قَدِ انْسَكَبَتْ فِي قُلُوبِنَا بِالرُّوحِ الْقُدُسِ الْمُعْطَى لَنَا"** (رو ٥: ٥) اعتبرنى كطفل صغير، يريد ولا يعرف، ويريد ولا يقدر، **"وقوّم خطواتى"** (مز ١١٩).

فكثيرًا ما أعثر.. أريد يا رب أن أشعر بك، وتعلن لى ذاتك. أريد أن أختلى بك، وأكلمك وأفتح لك قلبى. أريد أن أحبك أكثر من كل واحد، وأكثر من كل شيء. **"بَلْ إِنِّي أَحْسِبُ كُلَّ شَيْءٍ أَيْضًا خَسَارَةً مِنْ أَجْلِ فَضْلِ مَعْرِفَةِ الْمَسِيحِ يَسُوعَ رَبِّي، الَّذِي مِنْ أَجْلِهِ خَسِرْتُ كُلَّ الأَشْيَاءِ، وَأَنَا أَحْسِبُهَا نُفَايَةً لِكَيْ أَرْبَحَ الْمَسِيحَ"** (في٣: ٨).

صلاة

اجذبنى وراءك فنجرى

اجذبنى وراءك فنجرى.. اجذبنى فأجرى، ويجرى الكل معى.

سوف لا أمشى وراءك بل سأجرى، بكل قوتى، كما قال رسولك بولس **"ارْكُضُوا لِكَيْ تَنَالُوا"** (١كو ٢٤:٩). **وسوف لا أجرى وحدى وإنما سأحضر معى لك ثلاثين وستين ومَئة هم ثمرة حبى لك.** إنما المهم يا رب أن تجذبنى وراءك، بدلاً من أن يجذبنى هذا التراب الذى أُخذت منه، لأننى من التراب وربما إلى التراب أعود.. فاجذبنى، إلى محبتك وإلى خدمتك، قل لى **"هَلُمَّ وَرَائِي"** (مت ١٩:٤) كما قلت لأبوينا بطرس وأندراوس.. ولا شك أن كلمتك ستكون لها قوة عجيبة لا يستطيع أن يقاومها قلبى.. عندما قلت لمتى العشار **"اتْبَعْنِي"** (مت ٩: ٩) لم يكن ذلك مجرد أمر ودعوة، إنما كانت قوة جاذبية عجيبة شدته من مكان الجباية.

فقام وراءك يجرى، كما جرى وراءك كل التلاميذ. كلمة الرب قوية وفعالة، ومثل سيف ذى حدين، استطاعت أن تقطع كل الروابط التى تربطه بالعالم، فوجد نفسه قد ترك كل شيء، حتى مسئولياته فى مكان الجباية.

اجذبنى يا رب وراءك بنعمتك، بروحك القدوس، بقوتك، بملائكتك، بكل ما عندك من وسائط روحية.. وأنا سأجرى كما جرى أوغسطينوس الذى تحول من مُلحد إلى أسقف قديس، ومثل كثير من الخاطئات اللائى تحولن مرة واحدة لا إلى تائبات فقط وإنما إلى قديسات..

عندما جذب السيد المسيح إليه التلاميذ الاثنى عشر، جروا وراءه ومعهم فى أول يوم ثلاثة ألاف "**وَانْضَمَّ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ نَحْوُ ثَلاَثَةِ آلاَفِ نَفْسٍ**" (**أع ٢: ٤١**)، ثم بعد معجزة شفاء الأعرج صار الذين وراءهم خمسة ألافٍ "**وَكَثِيرُونَ مِنَ الَّذِينَ سَمِعُوا الْكَلِمَةَ آمَنُوا وَصَارَ عَدَدُ الرِّجَالِ نَحْوَ خَمْسَةِ آلاَفٍ.**" (**أع ٤: ٤**)، ثم انضمت للرب جماهير من رجال ونساء، ثم انضمت إلى الإيمان مدن وقرى (أع ٨).

صلاة

أنا يا رب أُحبك من أعماقى

أنا يا رب أُحبك من أعماقى.. حقًا إنى لا أعمل أعمالاً تليق بمحبتى لك. ولكنى على الرغم من ذلك أحبك. إن حبى لك يشبه بذرة حية، فيها عناصر الحياة. ولكن لها حياة كامنة لم تظهر بعد.. ربما لو توفرت لها التربة الخصبة والماء والرى وكل ظروف الانبات، لظهرت هذه الحياة فى جذور وساق وفروع وأوراق وأزهار وثمار.. هكذا أنا. ولكن عدم ظهور حياة الحب فىّ، لا يمنع أنها موجودة..!

لست أنتظر حتى أتطهر فأطلبك، إنما أطلبك لكى تطهرنى.

لست أنتظر حتى أصير مجتهدًا وقويًا فى الروح ثم أطلبك، إنما وأنا كسلان، سأطلبك الآن لكى تنجينى من كسلى وتقوينى.

هل أتوب أولاً ثم أطلبك؟! أم أطلبك وأقول "**تَوِّبْنِي فَأَتُوبَ**" (إر ٣١: ١٨).

نعم، سأطلبك وأنا بعيد عنك، لكى تقربنى أنت إليك.

سأطلبك وأنا على فراشى، لكى توقظنى من نومى. أطلبك وأنا فى الخطية، لكى تنجينى منها.. النية موجودة عندى. ولكنى لم أسِر بعد فى الطريق، بل أطلب نعمتك لكى تقودنى.. إن الابن الضال لم يلبس الحلة الأولى وهو فى كورة الخنازير، إنما ألبسه أبوه إياها قائلاً: "**أَخْرِجُوا الْحُلَّةَ الأُولَى وَأَلْبِسُوهُ وَاجْعَلُوا خَاتَمًا فِي يَدِهِ وَحِذَاءً فِي رِجْلَيْهِ**" (**لو ١٥: ٢٢**). وقد رجع هو إليه بثيابه المتسخة.. وأنا يا رب لما طلبتك لم أطلبك بفكر مركز فيك، بل وأنا مهتم ومضطرب "**لأَجْلِ أُمُورٍ كَثِيرَةٍ. وَلَكِنَّ الْحَاجَةَ إِلَى وَاحِدٍ**" (**لو١٠: ٤١، ٤٢**). لهذا ما وجدتك! أو ربما لم أجدك؛ لأن هناك حواجز بينى وبينك.

لهذا أنا أدعو، وأنت لا تستجيب. وأشعر أنه تقف أمامى عبارتك التى تقول فيها "**حِينَ تَبْسُطُونَ أَيْدِيكُمْ أَسْتُرُ عَيْنَيَّ عَنْكُمْ وَإِنْ كَثَّرْتُمُ الصَّلاَةَ لاَ أَسْمَعُ. أَيْدِيكُمْ مَلآنَةٌ دَمًا**" (**إش١: ١٥**).

توجد حواجز بينى وبينك؛ لأننى تركت محبتى الأولى، وفقدت الدالة التى كانت تربطنى بك، وخُنت عشرتك.. وأشعر فى مذلة نفسى أن كلماتى لا تدخل إليك، وكأننى لست ابنك!!

أريد أن أصطلح معك، وأسترجع المحبة القديمة التى كانت بيننا. أريد أن أعتذر إليك، وأطيب قلبك من جهتى... نعم أريد.

حقًا يا رب إننى فى مرحلة تخلى. ولكنى سأسعى وراءك بكل قوة لكى أُرجع علاقتى بك. سأبحث عنك، وأسأل الناس عنك، حتى أجدك..

أنت لو تخليت عنى، فلن تخسر شيئًا. أما أنا فسوف أفقد كل شيء. إن تخليت عنى سأضيع. لأن فيك وجودى وحياتى ومصيرى. لو تخليت عنى، سأجرى وراءك فى الشوارع والأسواق، **"إِنِّي أَقُومُ وَأَطُوفُ فِي الْمَدِينَةِ فِي الأَسْوَاقِ وَفِي الشَّوَارِعِ أَطْلُبُ مَنْ تُحِبُّهُ نَفْسِي"** (**نش٣: ٢**) سأفتش عليك فى كل موضع، لأننى بدونك لا أستطيع شيئًا وأنت قلت **"لأَنَّكُمْ بِدُونِي لاَ تَقْدِرُونَ أَنْ تَفْعَلُوا شَيْئًا"** (**يو١٥: ٥**). وإن كنت غاضبًا منى، وغاضبًا علىّ، سأحاول أن أصالحك وأعتذر إليك. لن أهرب منك

كما فعل جدى آدم، إذ بك **"نَحْيَا وَنَتَحَرَّكُ وَنُوجَدُ"** (أع ١٧: ٢٨). وكما قال عبدك الرسول بولس **"لِيَ الْحَيَاةَ هِيَ الْمَسِيحُ"** (فى ٢١:١). نفسى على فراشها. ولكنها فترة مؤقتة، ستزول بعد حين.. مجرد كسل عارض، فلا تحسبه صفة العمر كله.

حقًا إننى تركتك يا رب بعض الوقت، وجريت وراء شهوات العالم. ولكنها مجرد شهوات وليست حبًا. فالحب بحقيقته هو لك وحدك... الحب كله فى عمقه. أما ما يربطنى بالعالم، فهو مشاعر طارئة زائلة، مجرد ملاذ وقتية لا يمكن أن ترتقى إلى مستوى الحب؛ لأن الحب هو عاطفة عميقة عميقة، فى عمق أعماق القلب، الذى هو لك، وأنت له.

العالم بالنسبة لى كان عَرَضًا لا جوهرًا. أما الحب فهو لك، والقلب هو لك، أنت الذى تحبه نفسى، حتى إن اشتهت غيرك أحيانًا. نفسى لا تستطيع أن تحيا إن لم تجدك، فهى لا تحيا بدونك. كما أنه –فيما أبحث عنك– أنت تبحث أيضًا عنى حتى تجدنى.

ومتى وجدتنى، سوف تضعنى على منكبيك فرحًا، كما فعلت مع خروفك الضال حينما وجدته **"وَإِذَا وَجَدَهُ يَضَعُهُ عَلَى مَنْكِبَيْهِ فَرِحًا" (لو ١٥: ٥).**

لقد قلت يا رب "من يحبنى يحفظ وصاياى".. وأنا أحبك، ولكننى لم أحفظ وصاياك بعد!! إذ لم أصل حتى الآن إلى هذه الدرجة. ومع ذلك فإننى أطلبك، لكى تعطينى القوة التى أحفظ بها وصاياك. فأحبك حينئذ بالعمل، وليس بمشاعر القلب فقط.

حقًا إننى فى ليل، ولكننى لست بعيدًا عنك. وقد تكتنفنى الظلمة من الخارج. ولكن روحك لا يزال فى الداخل ينير أعماقى. أنا فى الليل. ولكن هذا الليل لابد أن يكون وراءه فجر، ووراءه نهار. أنا فى حياة الخطية والفتور والكسل. ولكنى مع ذلك مازلت أطلب مَن تحبه نفسى. هذا الليل لا يجلب اليأس؛ لأنه ليس مظلمًا كله. وحتى إن كان مظلمًا، أنت يا رب قادر أن تنيره، لأنك أنت النور الحقيقى.

إننى أحيانًا أقع فى الخطية، ولكننى مع ذلك لست أحبها. بل أحبك أنت.

الخطية بالنسبة إلىّ هى عمل خارجى، وليست فى داخلى. هى ضعف منى وعجز وإهمال. وأفعلها بحكم العادة، وبضغط ظروف خارجية. ولكنها لا يمكن أن تكون كراهية منى لك يا رب!!

إننى مهما أخطأت وسقطت، فما زلت أحبك يا رب. ما زلت أطلبك وأنا على فراشي. أما الخطية فإننى أجاهد لكى أتخلص منها. وأحيانًا لا أجاهد، ومع ذلك أود من كل قلبى أن أتخلص منها ومن كل ضعفاتى وخطاياى. وأكون سعيدًا يا رب إن انتشلتنى منها مثل "**شُعْلَةً مُنْتَشَلَةً مِنَ النَّارِ**" (**زك ٣: ٢**). وحينئذ أسمع منك نشيدك الحلو "**الْيَوْمَ حَصَلَ خَلاَصٌ لِهَذَا الْبَيْت**" (**لو ١٩:٩**).

أننى أطلبك من كل قلبي. وكلما أفتقدتك فى حياتى ولم أجدك، يزداد طلبى لك، لأنك الوحيد الذى تحبه نفسى. سواء كنت أعمل فى بيتك ، أو كنت فى كسل على فراشى.. على أن رقادى على فراشى، هو فترة مؤقتة ومحددة من حياتى، لابد أن تنتهى بانتهاء هذا الليل.

مناجاة

إننى متمرد على هذا الفراش... وإن كنت لا أستطيع أن أقوم منه، فأنت يا رب تستطيع أن تُقيمنى منه. إننى حاليًا راقدًا على فراشى، ويرن فى أذناى اللحن الذى نبدأ التسبحة به:

"قوموا يا بنى النور، لنسبح رب القوات".

قومى يا نفسى، لكى تلاقى "مَن تحبه نفسى".

صلاة

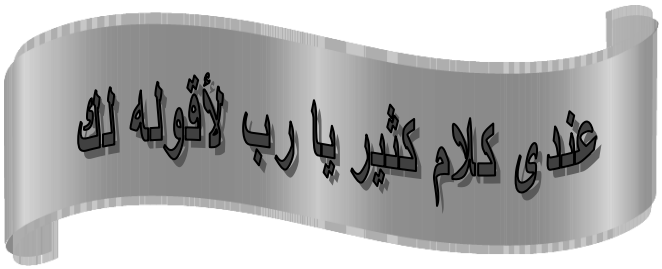

أنا يا رب أثق بمحبتك لى، وأنك تريد لى الخير، وتقدر على ذلك. لماذا لا أحكى لك كما أحكى لأحبائى من البشر!!

أترانى أجد لذة وفى نفس الوقت أبعد عنك أنت يا خالق الكل؟! وكلما تدعونى إليك، أنشغل بأمور أخرى، وأحتج بضيق الوقت!!

أعطنى يا رب أن أحبك: علمنى يا رب كيف أحبك. دربنى على محبتك، ودرجنى فى محبتك. اسكب محبتك فى قلبى بالروح القدس.

انزع يا رب من قلبى كل محبة أخرى تتعارض مع محبتك، حتى يصير القلب كله لك وحدك. لا تسمح أن أحب أى شيء أو أى أحد أكثر منك، ولا أن أحب أى أحد أو أى شيء، أو شهوة أو أى رغبة، لا تتفق مع محبتك أنت. لا تسمح يا رب أن يوجد فى

قلبى مَن ينافسك، أو ما ينافسك.. أو يسىء إلى محبتك. اجعل محبتك هى التى تشغلنى وتملك قلبى، وهى التى تقود كل تصرفاتى، وتمتزج تمامًا بكل تصرفاتى وبكل أقوالى، وبكل مشاعرى.

أعطنى يا رب أن أشتهى الجلوس معك والحديث إليك، وأن أجد لذة فى الصلاة والمداومة عليها.

أنت يا رب تقول **"عِنْدِي عَلَيْكَ أَنَّكَ تَرَكْتَ مَحَبَّتَكَ الأُولَى"** **(رؤ ٢:٤)**. فكيف أعود يا رب إلى محبتى الأولى إلاَّ بك؟! أنت الذى تعيدنى إلى محبتك. **"تَوِّبْنِي فَأَتُوبَ لأَنَّكَ أَنْتَ الرَّبُّ إِلَهِي"** **(إر ٣١: ١٨)**. أنت الذى تمنحنى حرارة الروح، **"لأَنَّ إِلَهَنَا نَارٌ آكِلَةٌ"** **(عب ١٢:٢٩)**؛ لذلك ارجعنى يا رب إلى محبتى الأولى، بل وإلى أكثر منها...

صلاة

أنت يارب الحنون والطيب

أنت يا رب الحنون والطيب. أنت طويل الأناة. كم أطلت أناتك على، وأنا مبتعد عنك.. وكم منحتنى فرصًا لكى أرجع إليك. وكم غفرت لى أيها الغفور المحب، ولم تصنع معى حسب خطاياى. أنا يا رب أريد أن أحبك، ولكن الخطية تعوق طريقى إليك وتسيطر على قلبى ومحبتى، وأنا يا رب حاولت أن أتركها ولم أستطع. أعطنى القوة لأتركها؛ لأنه بدونك لا أستطيع ذلك **"لأَنَّكُمْ بِدُونِي لاَ تَقْدِرُونَ أَنْ تَفْعَلُوا شَيْئًا"** (**يو ١٥:٥**). نجِنى يا رب من الخطية، لا لكى أنجو من العقوبة، إنما لكى يزول العائق الذى يمنعنى من محبتك.. لا تحرمنى يا رب من محبتك. يا رب، اشترك فى العمل معى. فأنا بدونك لا أقدر أن أعمل شيئًا.

لقد كانت يدك معى فى العمل. فأشكرك وأطلب دوام معونتك.

صلاة

يا رب لست أجد سواك

أنا يا رب ليس لى أهل ولا عشيرة ولا أرض. أنت لى كل شيء، وليس سواك.

منذ التقيت بك، لم أعد أعرف أحدًا غيرك.. المهم عندى يا رب، هو رضاك وبركتك: أريد أن أصطلح معك، وأستعيد سكناك فى قلبى... ليست النجاة من العقوبة هى التى تشغلنى، بل محبتك وعشرتك. لا تهمنى ذاتى، إنما تهمنى محبتك. إننى أسعى إلى مصالحتك، وافعل بى بعد ذلك ما تشاء.

إن كنت أنا يا رب لا أملك قوة، فعندك كل القوة.

أتريد أن تبدأ؟

أنت يا رب الذى تحافظ علينا. مَن الذى يستطيع أن يحفظ نفسه؟! أنت الذى تحافظ على نفسى. تحافظ عليها من كل شر،

مناجاة

من كل سقطة، من كل تجربة. ألست أنت الذى علّمتنا أن نصلّى قائلين: **"نَجِّنَا مِنَ الشِّرِّير"** (مت ٦:١٣) و(لو ١١:٤) فليكن حفظك هذا مستمرًا معنا كل حين. حتى إن لم نحفظ أنفسنا، احفظنا أنت.

إنك إن فتحت أعيننا لنرى كل ما حفظتنا منه، ما كانت حياتنا كلها تكفى لشكرك. لك المجد، ولك الشكر، الآن وإلى الأبد آمين.

صلاة

يا رب من يدك أعطيناك

يا رب من يدك أعطيناك. أنت هو المُعطى لنا، ولمن نعطيهم. وأنت أيضًا الذى تعطينا محبة العطاء.

أعطنى صحة وقوة، وأنا أخدمك بهما. وكلما أتعب فى خدمتك، ومهما بذلت فى خدمتك، لا أحسب نفسى مطلقًا أننى قد أعطيتك شيئًا. فالصحة من عندك، والقوة من عندك، ومحبة الخدمة هى أيضًا من عندك. بل أنا نفسى من عندك. كان ممكنًا ألا أولَد ولا أوجَد، لكن أنت أعطيتنى هذا الوجود الذى أخدمك به، وأعطيتنى الكلمة التى أقولها.. وفى كل خدمتى لك وتعبى من أجلك، أقول **"وَمِنْ يَدِكَ أَعْطَيْنَاكَ"** (١أى ٢٩ : ١٤).

إن هؤلاء الناس يا رب، يحتاجون أن أكون متصلاً بك باستمرار من جهتهم. فأعطِنى أن تكون لى هذه الصلة بك.. ليس من أجلهم فقط، وإنما أيضًا من أجل نفسى،

لكى ترعانى وترعاهم، وتحفظنى وتحفظهم. وليتنى أكون جسرًا صالحًا يصلون به إليك أو أكون حاملاً لهم أمامك فى قلبى.

يا رب أنا لم أُقدم لك شيئًا حتى الآن.. أبونا إبراهيم قدم ابنه الوحيد، والأرملة قدمت من أعوازها. وأنا ماذا قدمت؟ لا شيء.

أنا يا رب تحت قدميك. لست أدّعى لنفسى قوة. أنا أضعف من الضعف. أنا أضعف من أن أقاتل أصغر الشياطين، ولست فى كفاءة أى أحد.. اسندنى فأخلص، وإن أنا انتصرت فى يوم على خطية، سأقول بكل تأكيد **"يمين الرب صنعت قوة. يمين الرب رفعتنى"** (مز ١١٧) **"لولا أن الرب كان معنا.. لابتلعونا ونحن أحياء"** (مز ١٢٤: ٢، ٣).

حسنًا قال السيد المسيح لله الآب: **"حِينَ كُنْتُ مَعَهُمْ فِي الْعَالَمِ كُنْتُ أَحْفَظُهُمْ فِي اسْمِكَ. الَّذِينَ أَعْطَيْتَنِي حَفِظْتُهُمْ وَلَمْ يَهْلِكْ مِنْهُمْ أَحَدٌ"** (يو ١٢:١٧) نعم، أنت الذى حفظتهم، وليست قوتهم أو تقواهم أو حرصهم أو حكمتهم، أو إرادتهم وعزيمتهم، أو مجرد محبتهم لك، ولكن هو حفظك لهم.

أعطِنا قوة كما أعطيتهم. وقُدنا كما قُدتهم فى موكب نصرتك **"الَّذِي يَقُودُنَا فِي مَوْكِبِ نُصْرَتِهِ فِي الْمَسِيحِ كُلَّ حِينٍ"** (**٢كو ٢:١٤**). إنك عندما أمسكت بيد بطرس، أمكنه أن يمشى على الماء معك، ولكنه بقوته الذاتية وحدها، لا يستطيع أن يمشى. لقد جرب ذلك فسقط فى الماء.

احفظنا يا رب إذًا كما حفظتهم.

صلاة

اتركها هذه السنة أيضًا

لا يا رب لا.. ارفع فأسك قليلاً عن أصل الشجرة.. اتركها هذه السنة أيضًا.. **"فَأَجَابَ: يَا سَيِّدُ اتْرُكْهَا هَذِهِ السَّنَةَ أَيْضًا حَتَّى أَنْقُبَ حَوْلَهَا وَأَضَعَ زِبْلاً" (لو١٣:٨)**. أعطِها فرصة أخرى لتصنع توبة.. صدقنى يا أبى السماوى، إن أبوتك وإن كانت تشرفنى كثيرًا إلاَّ أنها تخجلنى بالأكثر أمام ضميرى..

كلما أقول لك يا أبانا، أتذكر مَن أنا، ومَن أنت الذى فى السماوات، فتذوب نفسى فى داخلى، وتنسحق فى التراب والرماد. إننى أدعوك أبًا، ولكنى لا أسلك كابن لك. وأقارن نفسى بما تتطلبه هذه البنوة، من حيث مشابهة صورة الابن لأبيه. وأقول إنه ليست لى صورتك. لست شبهك ومثالك كما خلقتنى منذ البدء. ولست أسلك كما يليق بأولاد الله.. وأخشى أنه بسببى قد يجدف الناس على

اسمك القدوس **"لأَنَّ اسْمَ اللهِ يُجَدَّفُ عَلَيْهِ بِسَبَبِكُمْ بَيْنَ الأُمَمِ كَمَا هُوَ مَكْتُوبٌ"** (رو ٢:٢٤). أترانى أتجرأ وأطلب منك طلبًا جديدًا أضيفه بالضرورة إلى هذه الصلاة الربية، فأقول: إن كنت قد سمحت أن تدعونى ابنًا، فامنحنى صورتك، وأعطِنى القوة التى بها أسلك كابن..

ألست أنت القائل بفم ابنك الوحيد: **"بِدُونِي لاَ تَقْدِرُونَ أَنْ تَفْعَلُوا شَيْئًا"** (يو ١٥: ٥). إذًا أعطنى يا رب هذه القدرة التى أعمل بها عملك، بل أعطنى أيضًا الإرادة التى بها أشتهى عمل الخير، وأعمله؛ فرسولك القديس يقول **" أَنَّ اللهَ هُوَ الْعَامِلُ فِيكُمْ أَنْ تُرِيدُوا وَأَنْ تَعْمَلُوا مِنْ أَجْلِ الْمَسَرَّةِ"** (فى ٢: ١٣).. أعطنى روحك القدوس الذى يعمل فىَّ ويعمل معى، وحينئذ سترانى ابنًا حقيقيًا لك..

كما أعطيتنى اسمك، كابن لك، أعطنى أيضًا صورتك. لست أستطيع أن أصل إليها بجهادى الخاص وحده، إنما آخذ صورتك كهبة مجانية من عندك، كما أعطيتنى ذلك حين خلقتنى، بهبة إلهية من عندك، دون أن أطلب، إذ لم

أكن موجودًا لأطلب. وكما أعطيتنى هذه الصورة الإلهية يوم معموديتى. ووقف رسولك المحبوب يغنى لى أنشودته الجميلة "**لأَنَّ كُلَّكُمُ الَّذِينَ اعْتَمَدْتُمْ بِالْمَسِيحِ قَدْ لَبِسْتُمُ الْمَسِيحَ**" (**غل٣:٢٧**). وهكذا صرت ابنًا لك، وصورة لك،

فاحفظنى فى هذه البنوة، وفى هذه الصورة.

صلاة

أنت يارب أعلى من تفكيرى

أنت يا رب أعلى من تفكيرى ومستوى إدراكى..

مهما حاولت أن أفهم علوك لا أستطيع أن أفهم العلو فى جوهرك وفى وضعك المطلق.. والوضع البسيط الذى أفهمه كمخلوق بشرى ترابى إدراكه ضعيف، إنك فى السماوات وأنك مع علوك الجبار رضيت أن تسمينى ابنًا وتسمى ذاتك أبًا... اسمك يا رب هو هو لا يتغير.. **فأنت هو الراعى الصالح، وأنت هو الأب الحنون، وأنت الحافظ والساتر والمعين والمخلص والمحب والشفوق** مهما كانت الأمور تبدو مظلمة أمامنا... ليتقدس اسمك على كل فم، وفى كل قلب وفكر، مهما كانت الظروف المحيطة ونوعية نظر البعض إليها..

هل نقول أيها الراعى الصالح (يو ١٠: ١١-١٤)، أم أيها النور الحقيقى **"كَانَ النُّورُ الْحَقِيقِيُّ الَّذِي يُنِيرُ كُلَّ إِنْسَانٍ آتِيًا إِلَى الْعَالَمِ" (يو ١:٩)**، أم نقول "أيها الطبيب الحقيقى الذى لأنفسنا وأجسادنا وأرواحنا"؟ أم أيها الثالوث القدوس، الآب والابن والروح القدس؟ **"بِاسْمِ الآبِ وَالاِبْنِ وَالرُّوحِ الْقُدُسِ" (مت ٢٨:١٩) "فَإِنَّ الَّذِينَ يَشْهَدُونَ فِي السَّمَاءِ هُمْ ثَلاَثَةٌ: الآبُ، وَالْكَلِمَةُ، وَالرُّوحُ الْقُدُسُ. وَهَؤُلاَءِ الثَّلاَثَةُ هُمْ وَاحِدٌ" (١يو ٥:٧)**، أم أيها الملك السمائى؟ أم "ضابط الكل وصانع الخيرات"؟.. يكفى أن نردد.. "**اسمك حلو ومبارك، فى أفواه قديسيك**".

فمن حلاوة اسمك فى أفواهنا نريد أن نردده باستمرار؛ لأنه يفرح قلوبنا. لذلك نقول أعطى فرحًا لنفوسنا، تذكار اسمك القدوس.. وكما قال داود النبى فى المزمور الكبير **"محبوب هو اسمك يا رب، فهو طول النهار تلاوتى" (مز ١١٩).**

مجرد اسمك يا رب يكون تعزية فى الضيقات، فأنت هو الملك السمائى. فليتقدس اسمك إذًا فى كل قلب وفكر وفهم؛ لأنه مصدر التعزيات والفرح. لذلك كلما تحيط بنا

ضيقة، ونقول يا رب؛ نتعزى. مجرد أن نتذكر نتعزى ولهذا نقول لك "أيها الملك السمائى".. كلما أتذكر اسمك:

المدبّر، الحافظ، المعين، الساتر، ضابط الكل، صانع الخيرات، محب البشر، الغافر، الرحيم، حينئذ يمتلئ القلب عزاءً وسرورًا وفرحًا ونعيمًا، ونقول "يا مدبر كل أحد، تعهدنا بخلاصك". أى تُخلصنا من جميع الشياطين. لهذا كان آباؤنا يجدون لذة فى ترديد اسمك آلاف المرات كل يوم. فنحن محتاجون يا رب إلى معونتك الإلهية... ولهذا قال المرتل فى المزمور **"إِنْ لَمْ يَبْنِ الرَّبُّ الْبَيْتَ فَبَاطِلاً يَتْعَبُ الْبَنَّاؤُونَ. إِنْ لَمْ يَحْفَظِ الرَّبُّ الْمَدِينَةَ فَبَاطِلاً يَسْهَرُ الْحَارِسُ"** (مز ١٢٧: ١).

لذلك أنت الذى تنجينا لأننا لا نقدر أن ننجى أنفسنا.

صلاة

ليأتِ ملكوتك

أنت يا رب تملكنا كلنا، لأنك اشتريتنا بدم ثمين، ولأنك خلقتنا من العدم. وأنت تملك هذا العالم كله "للرب الأرض وملؤها المسكونة وجميع الساكنين فيها".. فإن قلنا "ليأتِ ملكوتك"، لا نكون بهذا قد أضفنا إليك شيئًا ليس لك، هذا هو مُلكك الخاص، الذى يريد الشيطان أن يغتصبه منك، فلا تسمح له بذلك من أجل مجد اسمك. ومادام لك المُلك، إذًا فلتكن مشيئتك نافذة فى ملكوتك، مُطاعة من كل خدامك، وتخضع لك كل ركبة ما فى السماء وما على الأرض. وبهذا يتقدس اسمك.. وما دام الملك لك، إذًا فأنت تملك الخبز الروحى الذى تعطيه لنا من أجل نمونا ومن أجل حياتنا الأبدية. ومادام الملك لك، إذًا فأنت تملك أن تصدر العفو عن أى مذنب فى ملكوتك يطلب رحمتك، ويسأل الغفران محتميًا بالدم الذى تمم عدلك. وما دام لك الملك، إذًا فيناسب ملكك جدًا أن تنجينا من التجارب التى تبعدنا عن

ملكوتك، وأن تنجينا من الشرير الذى يقاوم ملكوتك ويحاول أن يجذبنا إلى ملكوت آخر تسيطر عليه أعمال الظلمة غير المثمرة.

نؤمن تمامًا أن لك القوة التى تستطيع بها أن تملك.. وأن تنشر ملكوتك، ولك القوة التى تُنفذ بها مشيئتك. يكفى يا رب أن تريد. وإن أردت يتم كل شيء بقوتك. لذلك حينما نقول "لتكن مشيئتك" إنما نقصد أن تكون مشيئتك موافقة لمشيئتنا، أو على وجه أصح لتكن مشيئتنا موافقة لمشيئتك. ولك القوة أن تعمل وأن تنفذ وأن تستجيب. وحينما نقول "نجِنا من الشرير" نؤمن تمامًا أن لك القوة التى تنجينا بها كما نجيت آباءنا من قبل. كذلك لك القوة التى بها لا تدخلنا فى تجربة. إننا نطلب من الله القوى، الذى إذا أراد فعل ولا يعسر عليه أمر. نطلب كل طلباتنا، لأننا مؤمنون أن لك الملك والقوة وماذا أيضًا؟

وأيضًا **إننا مغمورون يا رب بإحساناتك، فضلك علينا كثير. حتى إن كنت لا تعطينا الآن شيئًا، يكفى ما مضى من إحساناتك علينا.. إنها تكفى.**

صلاة

مبارك أنت يا رب

يا رب أنا لا أستحق كل هذا! تخجلنى نعمتك ومحبتك، وإحساناتك. إذا عاملتنى حسب استحقاقى، لكنت أشابه الهابطين فى الجب.

مبارك أنت يا رب، فى كل محبتك وحفظك. نسألك أن تكون معنا، كما كنت مع تلاميذك ورسلك القديسين، بنفس الحب، ونفس الحفظ، ونفس الرعاية. حقًا إن صلاتك قد حفظت التلاميذ. ومع أنهم ضعفوا بعض الشيء إلاَّ إن الإيمان بقى ثابتًا فيهم، لم يتزعزع.. وهذا الإيمان الذى فيهم وصل إلينا، بكرازتهم.. واستطاع هؤلاء يا رب أن (يأتوا بثمر كثير) كما أوصيتهم **"وَاللَّهُ الْعَارِفُ الْقُلُوبَ شَهِدَ لَهُمْ مُعْطِيًا لَهُمُ الرُّوحَ الْقُدُسَ كَمَا لَنَا أَيْضًا"** **(أع١٥: ٨).**

كل ذلك كان ببركة آلامك المقدسة، وبمحبتك لتلاميذك وتثبيتك لهم فى يوم الخميس الكبير الذى غسلت فيه أرجلهم، وطهرتهم، ومنحتهم جسدك ودمك، وجلستإليهم تعزّيهم وتقوى إيمانهم.

لك القوة والمجد والبركة والعزة إلى الأبد آمين

صلاة

حقق وعودك لنا

ها قد انقضت أيامى الستة، التى تعبت فيها عاملاً فى الأرض. ودخلت يا رب فى سبتك الذى لا ينتهى.. الذى لم يقل عنه الكتاب: كان مساء وكان صباح يومًا سابعًا! لقد استراحت حواسى من كل ما كان يشغلها فى العالم. وأصبحت علاقتى بالناس، كعلاقة مسافر بمناظر تبدو من نافذة قطار يسير بسرعة فائقة..!

كفى يا رب علينا السنوات القديمة التى أكلها الجراد.

تكفى السنوات العُجاف التى مرت علينا بلا ثمر. ولا داعٍ لأن تستمر الضعفات القديمة.. نريد أن نبدأ معك عهدًا جديدًا، نفرح بك وبسكناك فى قلوبنا، وتجدد مثل النسر شبابنا. فيهتف كلٌ منا: امنحنى بهجة خلاصك.. **"قَلْبًا نَقِيًّا اخْلُقْ فِيَّ يَا اللهُ وَرُوحًا**

مُسْتَقِيمًا جَدِّدْ فِي دَاخِلِي" (مز ٥١:١٠). أنت لا تقبل يا رب مطلقًا أن يكون العام الجديد بنفس ضعفات وسقطات العام الماضى. مستحيل يا رب أن ترضى بهذا مستحيل... إذًا فأعطِنا قوة لكى ننتصر بها.. إننا سنتمسك بمواعيدك التى ذكرتها فى سفر حزقيال النبى. لقد وعدتنا وأنت أمين فى مواعيدك. حقق وعودك لنا.. قلت لنا على فم عبدك حزقيال **"وَأُعْطِيكُمْ قَلْبًا جَدِيدًا"** (**حز ٣٦:٢٦**). فأين هو هذا القلب الجديد؟ وقلت **"وَأَنْزِعُ قَلْبَ الْحَجَرِ مِنْ لَحْمِكُمْ"** (**حز ٣٦:٢٦**). وللآن لم يُنتزع، فاعمل يا رب عملاً.. نفذ وعودك.. فلّح هذه الأرض. وكما قلت فى القديم **"ليكن نور"** ورأيت النور أنه حسن. قل أيضًا هذه العبارة مرة أخرى... **"أَرِنَا يَا رَبُّ رَحْمَتَكَ وَأَعْطِنَا خَلاَصَكَ"** (**مز ٨٥:٧**). أعطنا هذا القلب الجديد، وأعطنا تجديد أذهاننا **"وَلاَ تُشَاكِلُوا هَذَا الدَّهْرَ بَلْ تَغَيَّرُوا عَنْ شَكْلِكُمْ بِتَجْدِيدِ أَذْهَانِكُمْ لِتَخْتَبِرُوا"** (**رو ١٢:٢**). "أريد يا رب أن أحبك. أريد أن تسكن محبتك فى قلبى... أنا محتاج أن أحب الخير والقداسة، والفضيلة والحق، لا أريد أن أضع أمامى الخير كوصية، وإنما كحب، لا أريد أن يكون الخير وصية، أكافح مع نفسى لكى أصل إليها.

مناجاة

إنما أريد أن يكون الخير حبًا، أتمتع به.. أريد أن تكون وصيتك محبوبة لدىّ، أجد فيها لذة.. أذوقها فتشبع نفسى.. مثلما قال داود النبى **"بِاسْمِكَ أَرْفَعُ يَدَيَّ. كَمَا مِنْ شَحْمٍ وَدَسَمٍ تَشْبَعُ "** (مز ٦٣: ٤-٥)، **"محبوب هو اسمك يا رب، فهو طول النهار تلاوتى "، "أحببت وصاياك أكثر من الجوهر الكثير الثمن"، "وجدت كلامك كالشهد فأكلته.. أحلى من العسل والشهد فى فمى"** (مز ١١٩).

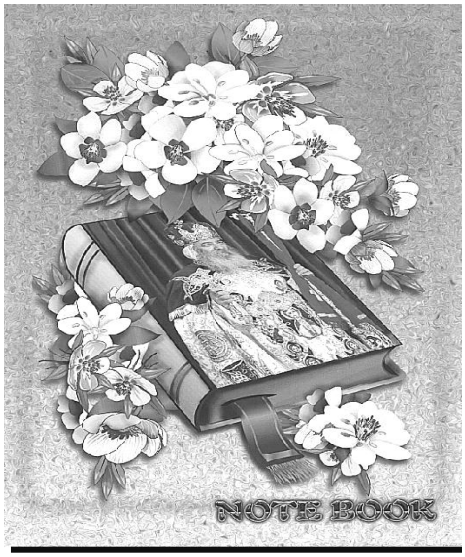

صلاة

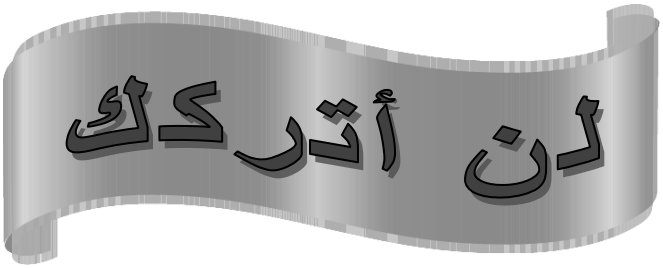

فى ليلة رأس السنة

ادخل أنت إلى حياتى وأنقذنى. إننى مثل إنسان مهدد بالموت، فماذا أفعل؟ سأمسك بقرون المذبح، فى مدينة الملجأ، لأجد حياة؛ لأننى لو تركت قرون المذبح، أُقاد إلى القتل، ولا قوة لى.. إن قلبى الذى يحبك، أو الذى يريد أن يحبك، لا تزال فيه محبة الخطية.. وها أنا قد أمسكت بك.. ولن أتركك حتى أتمتع بالآية القائلة: **"أبيض أكثر من الثلج"**. ومتى أبيَض أكثر من الثلج؟ عندما تغسلنى أنت.. إذًا "**طَهِّرْنِي بِالزُّوفَا فَأَطْهُرَ. اغْسِلْنِي فَأَبْيَضَّ أَكْثَرَ مِنَ الثَّلْجِ**" (مز ٥١:٧).

نعم هذا الذى نقوله فى الكنيسة، فى صلوات القداس الإلهى: "طهر نفوسنا، وأجسادنا، وأرواحنا". أنت الذى تطهرها، لأنها لا يمكن أن تطهر بدونك.. أنت الذى ستطهر فينا النفس والجسد

والروح. أنت الذى ستنزع هذه النفس، وتعطينا بدلاً منها نفسًا جديدة.. تعطينا روحًا جديدًا، قلبًا جديدًا، وترش علينا ماءً طاهرًا فنطهر.. أنت يا رب منذ زمان، رششت علىَّ ماءً طاهرًا فطهرت، ثم رجعت فلوثت نفسى. لكن لى أملاً فى قولك المعزى: "**مِنْ كُلِّ نَجَاسَتِكُمْ وَمِنْ كُلِّ أَصْنَامِكُمْ أُطَهِّرُكُمْ. وَأُعْطِيكُمْ قَلْباً جَدِيداً وَأَجْعَلُ رُوحاً جَدِيدًا فِى دَاخِلِكُمْ**" **(حز ٣٦: ٢٥، ٢٦)**. يا رب أنا لا أقدر.. فإن لم تدخل يدك الإلهية لتنقذ وتخلص.. إن لم يعمل روحك القدوس فى داخلى.. إن لم تنزع منى قلب الحجر، وتعطينى قلبًا جديدًا وروحًا جديدًا.. إن لم تنضح علىّ بزوفاك فأطهر، وتغسلنى فأبيض أكثر من الثلج.. **إن لم تحقق مواعيدك، فلن أتركك فى هذه الليلة. هذا العام الماضى كله، سأدفنه يا رب عند مراحمك الكثيرة.. سألقيه كله فى لُجة محبتك. سأتركه فى المغسل الإلهى**، حيث يغسل الرب نفسى فتبيَض أكثر من الثلج. لست أريد من ذلك العام شيئًا. أنا متنازل عنه كله.

كل ما أريده يا رب، هو أن أبدأ معك من جديد.. **"إِذْ أَنَا أَنْسَى مَا هُوَ وَرَاءُ وَأَمْتَدُّ إِلَى مَا هُوَ قُدَّامُ"** (**في ٣:١٣**). أريد أن أبدأ معك بداية جديدة، كما بدأت بنعمتك مع نوح، بعد أن أزلت الماضى القديم كله، وغسلت الأرض من أدناسها.. هذا الماضى القديم كله، أنا متنازل عنه. **"يَكْفِي الْيَوْمَ شَرُّهُ"** (**مت ٦: ٣٤**). أما العام الجديد، فأريد أن أبدأه بالرجاء. **"وَأُعْطِيكُمْ قَلْبًا جَدِيدًا، وَأَجْعَلُ رُوحًا جَدِيدًا فِي دَاخِلِكُم"** (**حز ٣٦:٢٦**). أين هو هذا القلب الجديد الذى وعدت به يا رب؟ وأين هذا الروح الجديد؟ سامحنى يا رب واغفر لى، إن قلت وأنا تحت أقدامك: أنت مديون لى بهذه المواعيد. وأنا سأطالبك بكلامك.. حقًا إنى مسكين وفقير ولا أملك شيئًا، ولكنى أملك مواعيد.. أملك محبتك المجانية التى وهبتنى إياها.. أملك عهدك معى، وقولك الإلهى: **"مِنْ كُلِّ نَجَاسَتِكُمْ وَمِنْ كُلِّ أَصْنَامِكُمْ أُطَهِّرُكُمْ... وَأَجْعَلُ رُوحِي فِي دَاخِلِكُمْ، وَأَجْعَلُكُمْ تَسْلُكُونَ فِي فَرَائِضِي"** (**حز ٣٦: ٢٥– ٢٧**). **"تَقَلَّدْ سَيْفَكَ عَلَى فَخْذِكَ أَيُّهَا الْجَبَّارُ... استله وانجح وأملك"** (**مز ٤٥: ٣، ٤**). العمل ليس عملى، وإنما عملك أنت.

مناجاة

تعال إذًا وأملك.. انزع بنفسك القلب الحجر، وامنحنى القلب الجديد، وأعطنى أن أستسلم لعملك فىّ، كما يستسلم المريض لمشرط الطبيب، فيقطع منه ما يلزم قطعه، ويصل ما يحسن وصله. وهو بلا إرادة ولا وعى تحت مشرطه فليكن يا رب هكذا معك، **وأعطنى قلبًا جديدًا..**

صلاة

نعم يا رب لك القوة والمجد

فى صلوات البصخة المقدّسة

أنت الذى قال عنك بولس الرسول أنك **"قُوَّةِ اللهِ"** (**١كو ١: ٢٤**). هؤلاء يظنون أنك ضعيف على الصليب. أما نحن فنعلم مَن أنت. أول شيء نعلمه عن قوتك، هو أنه لك القوة كخالق **"كُلُّ شَيْءٍ بِهِ كَانَ وَبِغَيْرِهِ لَمْ يَكُنْ شَيْءٌ مِمَّا كَانَ"** (**يو ١:٣**). لك القوة كديان يأتى على سحاب السماء ويدين الأحياء والأموات. نعم أن هذا المصلوب الذى يبدو ضعيفًا أمامهم، لو أنهم تأملوه فى كل الأيام التى قضاها بينهم على الأرض، لرأوه قويًا فى كل شيء. أنت يا رب القوى الوحيد الذى انتصر على الخطية والعالم والشيطان. كل البشر كانوا ضعفاءً أمام الخطية إذ **"أَنَّهَا طَرَحَتْ كَثِيرِينَ جَرْحَى وَكُلُّ قَتْلاَهَا أَقْوِيَاءُ"** (**أم ٢٦:٧**). ولذلك قال

الكتاب **"الْكُلُّ قَدْ زَاغُوا مَعًا فَسَدُوا. لَيْسَ مَنْ يَعْمَلُ صَلاَحًا لَيْسَ وَلاَ وَاحِدٌ"** (مز ١٤:٣). أما أنت يا رب، فأنت الوحيد الذى تحدى العالم قائلاً: **"مَنْ مِنْكُمْ يُبَكِّتُنِي عَلَى خَطِيَّةٍ؟"** (يو٨: ٤٦). أنت القوى الوحيد الذى استطعت أن تنتصر على الشيطان وتقول: **"رَئِيسَ هَذَا الْعَالَمِ يَأْتِي وَلَيْسَ لَهُ فِيَّ شَيْءٌ"** (يو١٤: ٣٠). ولذلك رتلوا لك فى سفر الرؤيا قائلين: **"أَيُّهَا السَّيِّدُ الْقُدُّوسُ وَالْحَقُّ"** (رؤ ٦: ١٠). أنت الوحيد القوى فى قداسته، الذى هو **"قُدُّوسٌ بِلاَ شَرٍّ وَلاَ دَنَسٍ، قَدِ انْفَصَلَ عَنِ الْخُطَاةِ وَصَارَ أَعْلَى مِنَ السَّمَاوَاتِ"** (عب٧: ٢٦). وقد برهنت يا رب فى معجزاتك على قوة عجيبة، حتى إنك **"عَمِلْتُ بَيْنَهُمْ أَعْمَالاً لَمْ يَعْمَلْهَا أَحَدٌ غَيْرِكَ"** (يو١٥: ٢٤). أظهرت قوتك على الطبيعة.. فانتهرت الرياح والبحر والأمواج، ومشيت فوق أمواج البحر. أنت الذى غنى له داود قائلاً **"أنت متسلط على كبرياء البحر. عند ارتفاع لججه، أنت تسكنها"** (مز ٨٩: ٩). لك القوة والمجد.. وأظهرت قوتك على المرض والموت: فكنت تشفى كل مرض وكل ضعف فى الشعب، وبخاصة الأمراض التى استعصت على الكل مثل شفاء العميان، وتطهير البرص، والمرأة النازفة، والمقعد

الذى استمر ٣٨ سنة فى مرضه والمفلوج الذى أنزلوه من السقف وصاحب اليد اليابسة. وأنت الذى أقمت الموتى، حتى الذى ظل فى القبر أربعة أيام وقيل أنه قد أنتن..

وأظهرت قوتك على الخلق: كما حدث فى معجزة إطعام الآلاف من خمس خبزات وسمكتين، وفى معجزة تحويل الماء إلى خمر إذ خلقت مادة جديدة غير عنصرى الماء، وكما حدث ذلك أيضًا فى خلق عينين للمولود أعمى.

وأظهرت قوتك على الشياطين، فكانت الشياطين تخرج من كثيرين وهى صارخة تقول "**أنت هو المسيح ابن الله**".. وكنت تنتهر الشيطان فيخرج ولا يستطيع أن يرجع. لا نستطيع أن نحصى معجزاتك. ويكفى من جهتها ما يقوله القديس يوحنا الحبيب عنها **"وَأَشْيَاءُ أُخَرُ كَثِيرَةٌ صَنَعَهَا يَسُوعُ إِنْ كُتِبَتْ وَاحِدَةً وَاحِدَةً فَلَسْتُ أَظُنُّ أَنَّ الْعَالَمَ نَفْسَهُ يَسَعُ الْكُتُبَ الْمَكْتُوبَةَ"** (**يو٢١: ٢٥**). هذه مظاهر كثيرة لقوة الرب فى معجزاته. ولكن إننا عندما نمجدك، تتقدس أفواهنا بتمجيدك، وأنت لا تزيد شيئًا.

ونحن فى الحقيقة عندما نمجدك، لسنا نعطيك مجدًا، وإنما نعترف بمجدك. وأنت يا رب كالشمس: هى منيرة سواء اعترف الناس بنورها أو لم يعترفوا. اعترافهم بنورها لا يزيدها نورًا ولكنها منيرة بذاتها..

إننا لسنا نمجدك فقط فى عظمة مجيئك الثانى حينما يكون مجدك واضحًا، وإنما نمجدك حتى فى عمق آلامك.

نسير وراء آلامك خطوة بخطوة ونحن نهتف قائلين (لك القوة والمجد.. يا عمانوئيل إلهنا وملكنا). ونمجدك بذلك اللحن الجميل الذى نقول لك فيه –فى قطعة موسيقية رائعة خالدة، لا مثيل لها فى موسيقى العالم– **"كُرْسِيُّكَ يَا اللهُ إِلَى دَهْرِ الدُّهُورِ. قَضِيبُ اسْتِقَامَةٍ قَضِيبُ مُلْكِكَ"** (مز٤٥: ٦). لحن بيك اثرونوس **Πεκθρονος**

وبتمجيدنا لك إنما نحتج على ما فعله بك المتآمرون والصالبون... نحتج على ما فعلته البشرية الجاحدة بك. ونرى أن مجدك الحقيقى كان فى صليبك الذى احتملته لأجلنا. وبتمجيدنا لك فى صلبك، إنما نقبل فى شرف مجد الصليب كحياة لنا. بل

مناجاة

نتغنى مع بولس الرسول "**مَعَ الْمَسِيحِ صُلِبْتُ، فَأَحْيَا لاَ أَنَا بَلِ الْمَسِيحُ يَحْيَا فِيَّ**" (**غل ٢:٢٠**).

صلاة

أدبنى يا رب.. فأى ابن لا يؤدبه أبوه؟

أدبنى يا رب.. فأى ابن لا يؤدّبه أبوه؟!.. والذين لا يقبلون التأديب هم نغول لا بنين **"وَلَكِنْ إِنْ كُنْتُمْ بِلاَ تَأْدِيبٍ، قَدْ صَارَ الْجَمِيعُ شُرَكَاءَ فِيهِ، فَأَنْتُمْ نُغُولٌ لاَ بَنُونَ"** (عب ١٢:٨). أدبنى فإن التأديب نافع لى، وأنا أستحقه، لأنى فعلت ما يستوجب التأديب وأكثر. ولكن لا تؤدبنى بسخطك بل أدبنى حسبما أحتمل. وتأديبك يا رب أنا أقبله برضا. يا رب احسبنى ضمن الذين سفكت دمك من أجلهم. ارحمنى يا رب فإنى ضعيف.. أنا يا رب ضعيف أمامك، وضعيف أمام الشيطان، الذى هو **"كَأَسَدٍ زَائِرٍ، يَجُولُ مُلْتَمِسًا مَنْ يَبْتَلِعُهُ هُوَ"** (١بط ٥:٨). إنما قوتى بك **"قُوَّتِي وَتَرَنُّمِي الرَّبُّ وَقَدْ صَارَ لِي خَلاَصًا"** (مز ١١٨:١٤). وأنا ضعيف أمام نفسى؛ لذلك أطلب دائمًا معونتك. وأنا ضعيف أمام الناس، أمام الأعزاء الذين طلبوا نفسى **"ولم يسبقوا أن يجعلوا الله أمامهم"** (مز٥٤: ٣). لذلك ارحمنى يا رب فإنى ضعيف.

صلاة

أنت يا رب الذى أشكو لك

يا رب.. يا رب كيف يحدث كل هذا وأنت ترى وتسمع؟!

أنت يا رب الذى أشكو لك، وأنت وحدك الذى تستطيع أن تعزينى وتستطيع أن تقوينى وأنت تنقذنى... أنت وحدك. لأن الشكوى لغير الله مذلة كما يقول المثل.. حينما أتكلم معك أجد راحة.. أجد الراحة فى داخلى، مطمئنًا إلى عملك وتدخلك. وأجد الراحة أيضًا فى الخارج نتيجة لعملك من أجلى. أنت الصدر الحنون الذى أتكئ عليه وأقول له لماذا؟ أو كيف يحدث هذا؟. يا رب لقد كثر الذين يحزنوننى. ولكن يقينًا أنت يا رب لست منهم. لأنك أنت عزائى وخلاصى.. لذلك فإننى فى وسط ضيقاتى، أمسكت مزمارى لأرتل لك مزاميرى. حقًا: **"أَمَسْرُورٌ أَحَدٌ؟ فَلْيُرَتِّلْ"** (**يع ١٣:٥**). أما أنا فأرتل لك وأنا فى عمق متاعبى. لأن مسرتى

فيك. لست أحسب هذه الضيقات تأديبًا منك لى، إنما أحسبها تقربنى إليك.

أما خطيئتى أنت قد غفرتها. وإن كنت ترى أن العقوبات الأرضية نافعة لى، فأنا أقبلها بشكر، ولكن ترفق بفتاك. ولكنك يا رب بقلبك الحنون، لن تتركنى فى خطاياى.

أنت ترس لى. أنت ناصرى. لابد أنك ستقيمنى من سقطتى، وتردنى إلى رتبتى الأولى، وتغسلنى فأبيض أكثر من الثلج، وتمنحنى بهجة خلاصك وتعود فترفع رأسى، وترجعنى إلى صورتى الأولى؛ فأتمجد بك.

صلاة

مبارك أنت أيها الرب

بكل فرح وطمأنينة أقول "مبارك أنت أيها الرب فى وعودك الصالحة، وفى وعودك الصادقة الأمينة" التى تقول **"لِيَسْتَجِبْ لَكَ الرَّبُّ فِي يَوْمِ شدتك"** (مز ٢٠: ١).

أنا يا رب سأتمسك بهذه العبارة، كلما أقع فى ضيقة، وأحاججك بها.. ألم تقل "هلم نتحاجج" ليكن. **أنت وعدت بأن تستجيب فى وقت الشدة ووعدك صادق وأمين، وأنا متمسك به، بكل إيمانى ويقينى وثقتى بك كإله محب للبشر، وكإله إذا وعد لابد ينفذ..**

أعطنى يا رب هذه القوة التى بها أنتصر. اعمل أنت فىّ ومعى. كما غلبت العالم، اغلبه مرة أخرى فى حياتى. ألست أنت الذى قيل عنك **"قَدْ غَلَبَ الأَسَدُ الَّذِي مِنْ سِبْطِ يَهُوذَا"** (رؤ ٥: ٥). لا تترك العالم ينتصر، ويأخذ منك واحدًا من أولادك، أعنى نفسى، إنما اغلب أنت العالم، وانقذنى.

صلاة

أنت الحياة ذاتها

أنا يا رب لا أستطيع أن أبعد عنك لحظة واحدة ولا طرفة عين. أنت بالنسبة إلىّ هو الحياة ذاتها.. "لى الحياة هى المسيح". أنا إن انفصلت عنك أصير ضائعًا بلا هدف، وتصبح حياتى بلا وزن وكأنى ميت، أو لا وجود لى. وجودى الحقيقى هو فيك **"لِكَيْ أَرْبَحَ الْمَسِيحَ وَأُوجَدَ فِيهِ"** (**فى ٣: ٨، ٩**). لا يمكن أبدًا أن أنفصل عنك. وإن انفصلت فى وقت ما؛ ثق تمامًا إنه وضع مؤقت، وغير طبيعى، وأنا لا أريده.. لذلك أرجعنى إليك بأية وسيلة.. رد نفسى، لأنه بدونك لن أعيش فبك أحيا وأوجد وأتحرك **"لأَنَّنَا بِهِ نَحْيَا وَنَتَحَرَّكُ وَنُوجَدُ"** (**أع ١٧: ٢٨**). إذا انفصلت عنك؛ أنفصل عن القوة والنعمة، وأصبح لا شيء. أعود ترابًا كما كنت، بل **"كَالْعُصَافَةِ الَّتِي تُذَرِّيهَا الرِّيحُ"** (**مز ٤:١**). لذلك لا تسمح يا رب أن أنفصل عنك.. رُدَّ نَفْسِى. اهدِنِى إِلَى سُبُل الْبِرِّ مِنْ أَجْلِ اسْمِك (مز ٣:٢). لك المجد من الآن، وإلى الأبد آمين.

صلاة

لا تحرمنى من العمل معك

اعتبرنى يا رب ضمن المزدرى وغير الموجود، ولا تحرمنى من العمل معك.. ليكن لى كيان قدامك، مع أننى فى نظر نفسى وربما فى نظر الناس مزدرى وغير موجود..

ادخلنى يا رب مع المساكين والجدع والعرج والعمى إلى ملكوتك. وكما اهتممت بجمع الكسر فى معجزة الخمس خبزات والسمكتين، اعتبرنى أنا أيضًا من هذه الكِسَر، ليأخذنى رسلك معهم فى سلالهم وقففهم... أنا يا رب من هذه الكسر. اجمعنى فى سلتك المباركة.

ما دام وعدك يا رب قائمًا أمامى، فلن أخاف البحر الأحمر إن اعترض سبيلى. أنت قادر أن تشقه، وتمهّد لى طريقًا فى داخله، وتقول لى: امشِ فيه، وأنا معك، أحفظك حيثما تذهب.. حتى إن وقف أمامى جليات الجبار، وعيّرنى طوال النهار، وهددنى برمحه الذى مثل نول النساجين، وبسيفه وقوته وشماتته..

مناجاة

أقول له: "أَنْتَ تَأْتِى إِلَيّى بِسَيْفٍ وَبِرُمْحٍ" (١صم ١٧: ٤٥)، ولكن الحرب للرب، فأنا لذلك آتيك ومعى الوعد الإلهى القائل: "هَا أَنَا مَعَكَ وَأَحْفَظُكَ حَيْثُمَا تَذْهَبُ" (تك ٢٨: ١٥).

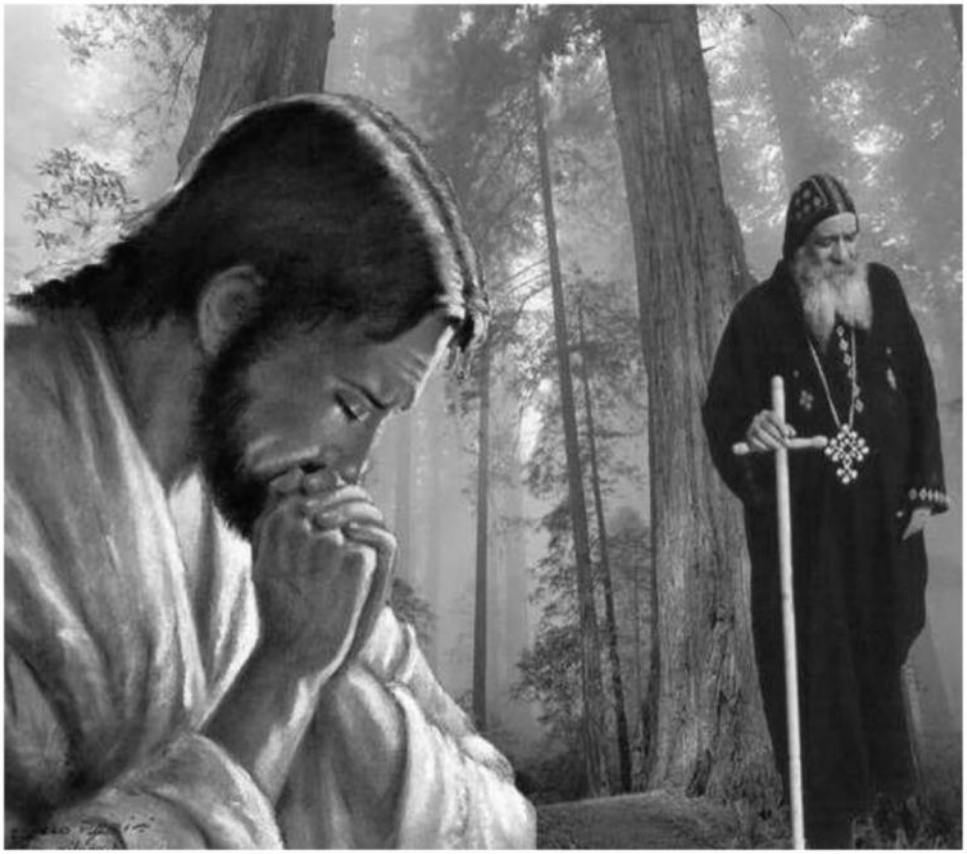

صلاة

أنت فى داخلى

إنها يا رب ساعة مباركة، تلك التى أجلس فيها إلى ذاتى. ذلك لأنى عندما أجلس إلى ذاتى، إنما أجلس معك. إذ أنت فى داخلى، وإن كنت لا أراك؛ كما كنت فى العالم، والعالم لم يعرفك. لذلك يا رب كانت إحدى خطاياى الكبرى فى العالم، هى الهروب من ذاتى... لم يكن لى وقت لأجلس فيه مع ذاتى. وكل وقت كنت تفرغنى فيه من المشغوليات والاهتمامات، وتعطينى فرصة أجلس فيها إلى ذاتى، وأجلس فيها معك، كنت أنا –لفرط جهلى– أبحث عن مشغولية جديدة أو اهتمام جديد، لأشغل بها الوقت! كان الجلوس إلى ذاتى نوعًا من الكسل! كنت وأنا فى العالم أعرف نظريًا أهمية الجلوس مع النفس، ولكننى من الناحية العملية لم أُعر هذا الأمر اهتمامًا، أو أن الشيطان لم يسمح لى أن أهتم بذلك. فكنت مشغولاً على الدوام، مشغولية مستمرة لا تنقطع..

من أجل ذلك يا رب، لم أرَ الكنز الموجود داخل نفسى، الذى هو أنت.. وعندما كنت أجلس بعض الوقت إلى ذاتى وأرى، ولو شعاعًا ضئيلاً من ذلك الكنز، كنت أخفيه إلى أن أجد وقتًا أطول أتفرغ فيه له، كنت أخفيه حتى أذهب أولاً، وأدفن أبى. وأرى حقلى وأختبر بقرى!

وأخيرًا يا رب، عندما سمحت لى فى يوم ما لا أستطيع تحديده تمامًا، أن أجلس إلى نفسى تلك الجلسة الطويلة الهادئة. وأكتشف ذلك الكنز المُخبأ فيها، عند ذلك بعت كل شيء واشتريته ذلك الكنز الذى هو أنت. وهأنذا يا رب أعترف لك: إننى عندما أجلس إلى نفسى، أشعر فى كل مرة أن نفسى أثمن من العالم كله "**لأَنَّهُ مَاذَا يَنْتَفِعُ الإِنْسَانُ لَوْ رَبِحَ الْعَالَمَ كُلَّهُ وَخَسِرَ نَفْسَهُ؟**" (**مر ٨: ٣٦**). وعندما أشعر أن نفسى أثمن من العالم، يصغر العالم فى عينىّ جدًا، وآخذ منك نعمة الزهد فى كل شيء. وعندما أزهد كل شيء، أنظر فأجدك أمامى تشجعنى وتقول لى {لا تخف.. أنا معك}.

وعندما أجلس يا رب إلى ذاتى، أكتشف ما بداخلها، وأرى أيضًا ما فعله الغرباء الذين تطاولوا على مقادسك فيها.. وعندما أرى

ذلك، وأعرضه عليك، لكى تحفظ من الغرباء نفسى، **عندئذ تطول بى الجلسة، وأجد أشياءً كثيرة لأقولها لك ولها. عند ذلك تتضاءل أمامى التعزيات البشرية، ولا أبحث عن الاستئناس بالناس، بل بالأكثر أحب الوحدة والخلوة والسكون**، حتى لا أُحرم من تلك الجلسة اللازمة لى جدًا، التى تجلب لى الانسحاق والنقاوة. وأحيانًا يا رب، عندما أجلس إلى ذاتى وأتعمق فى بحثى داخلها، أجد فى بعض أركانها حيات وعقارب كامنة نائمة، أو هى تحاول أن تأكل حبات قلبى فى صمت أو فى خفية، وتنفث سمومها فى دمى وفى فكرى وفى مشاعرى، دون أن أدرى..

وهذه عندما كنت أنظر إليها، كانت تستيقظ وتلدغ ضميرى وتتعبنى. ولكنى كثيرًا ما كنت أتركها نائمة حتى لا تُتعب نفسى ولكن ما الفائدة يا رب فى أن أتركها هكذا، وأتباعد عنها باحثًا عن نياح نفسانى؟! خداع هو فى الحقيقة، وهرب من النفس.. أليس من الأفضل أن أكشف هذه الحيات وأقاتلها؟ ارحمنى يا رب فإنى ضعيف، وشاعر بعجزى عن مقاتلة أصغرها. الأصلح أن أكشفها لك يا رب، وأنت تقاتل عنى {على رجز الأعداء تمد يدك وتخلصنى يمينك}.

مناجاة

وعندما أجلس يا رب إلى نفسى، أعرف حقيقتى، وأدرك أننى تراب ورماد قدامك، فتتضع نفسى فى داخلى، وتشعر بأن مجد العالم إنما هو طلاء خارجى زائف لا يغير من حقيقة النفس شيئًا.. وعندما أجلس إلى ذاتى وأشعر بضعفى، التصق بك بالأكثر. متأكدًا أننى بدونك لا أستطيع شيئًا. وكلما ألتصق بك، تكشف لى ذاتك، فأرى أنك أبرع جمالاً من بنى البشر، فأحبك، وأحب الجلوس معك أكثر من جلوسى مع سائر الناس.. وفى كل مرة أعرف عنك شيئًا جديدًا، فتزداد نفسى تعلقًا بك.

أعطنى يا رب أن أترك الناس، وأنشغل بنفسى، لربطها بك ثم

أعطنى يا رب أن أنسى نفسى، وأنشغل بك.

صلاة

أريد أن أقترب إليك

لست أنا يا رب الذى أذهب إليك، لأنى لا أعرف طريقة الوصول جيدًا، عقلى قاصر، وروحى حبيسة، وأنا أيضًا مربوط بالجسد، وهناك أشياء كثيرة تعطلنى، منها شهواتى ورغباتى.. ولكنى يا رب أحيانًا أريد أن أتقرب إليك!! ثم أنى يا رب، مشغول عنك! لدى اهتمامات كثيرة تعطلنى وأنا من فرط شقاوتى وجهلى لا أنزع عنى الاهتمامات الباطلة وإنما أزيد عليها فى كل يوم شيئًا جديدًا.. فتعال أنت يا رب إلىّ اكشف لى ذاتك وافتقدنى –كابن أو كعبد– أنت يا مَن كلك محبة، بل أنت المحبة كلها.

لست أنا يا رب الذى أبنى لك بيتًا فى قلبى لتسكن فيه، لأنه "**إِنْ لَمْ يَبْنِ الرَّبُّ الْبَيْتَ فَبَاطِلاً يَتْعَبُ الْبَنَّاؤُونَ**" (مز١٢٧: ١). مَن أنا حتى أبنى لك هيكلاً مقدسًا يحل فيه روحك عندى؟ أنت يا

رب تبنى أورشليم. فتعال ولا تنتظرنى، إذ قد يطول انتظارك ولا أجىء..

ليس بجهدى يا رب، ولكن بمعونتك، ليس بقوتى، لكن بنعمتك. أنا من ذاتى لا أستطيع أن أعرف، ولكن أنت تستطيع بمحبتك أن تكشف ذاتك لى. وأنت لا تكشف لى ذاتك، إن لم أحبك، ولكن كيف أحبك إن لم تكشف لى ذاتك. اكشف ذاتك لى؛ حتى ينمو حبى لك. لأنى كلما أرى فيك شيئًا جديدًا، يزداد حبى لك بالأكثر، وتتوطد علاقتى بك، إذ كيف يمكن أن يحب الإنسان محبة حقيقية إن لم يعرف مَن يحبه ولم يرَه ومعلوماته عنه غامضة؟!

إذًا فاكشف لى ذاتك، لأن هذا هو المصدر الوحيد الذى أعرفك به معرفة حقيقية، ليس عن طريق الناس أو الكتب، بل معرفة الذى رأيناه بأعيننا ولمسناه بأيدينا..

إننى لا أستطيع أن أعرفك معرفة كاملة عن طريق الكتب أو عن طريق الناس الذين عرفوك، إذ أن هؤلاء أيضًا لا يستطيعون أن يعبّروا عما رأوه فيك من صفات لا يُنطق بها، ولا يقوى لسان أن يتحدث عنها. بل كل ما يستطيعونه أنهم يُشوقون السامع أو

القارئ بقولهم: **"تَعَالَ وَانْظُر"** (**يو ١: ٤٦**)، **"ذُوقُوا وَانْظُرُوا مَا أَطْيَبَ الرَّبَّ"** (**مز ٣٤: ٨**)، أما أن يوضحوا حقيقتك فليس بإمكانهم!

ولكن إن كشفت لى ذاتك يا رب، فكيف أستطيع أن أرى وجهك بينما بدون القداسة لا يعاين أحد الرب؟! والقداسة أمر ليس فى إمكانى، فقد كثر الذين يحزنوننى واعتزوا أكثر منى، وأنا ضعيف أمامهم جميعًا: أمام العالم والجسد والشيطان، وأمام الرغبات والشهوات والأفكار... كثيرًا ما أسقط، وكثيرًا ما أزِل. والقداسة حلم أشتهيه ولكن أين لى به؟! فهل معنى هذا أننى سوف لا أراك؟ أعطنى يا رب نقاوة القلب التى بها أرى وجهك **"انضح على بزوفاك فأطهر، واغسلنى فأبيض أكثر من الثلج"** (**مز ٥١: ٧**).

صلاة

أنت يارب موجود

أنت يا رب موجود، يحس الضعفاء بوجودك فيتعزون، وإن تذكر الأقوياء وجودك يرتعشون.

لذلك فعبارة {ربنا موجود} تبهج وترعب، تعزِّى وتكدر.

ولكن على الرغم من وجودك، إلاّ أن كثيرين لا يحسونه، وهكذا صاح سليمان الحكيم قائلاً: " **ثُمَّ رَجَعْتُ وَرَأَيْتُ كُلَّ الْمَظَالِمِ الَّتِي تُجْرَى تَحْتَ الشَّمْسِ فَهُوَذَا دُمُوعُ الْمَظْلُومِينَ وَلاَ مُعَزٍّ لَهُمْ**" **(جا ٤: ١)** فلماذا يا رب تنظر وتصمت؟ أرِنا يا رب رحمتك. اثبت وجودك؟ لماذا يعيروننا قائلين: "أين الرب إلهكم؟" لماذا تنتظر حتى الهزيع الأخير من الليل، والتلاميذ مضطربين فى السفينة، والأمواج شديدة؟ نعم، لماذا تنتظر، بينما يقول الكتاب إنك تأتى ولا تبطئ؟!

مناجاة

أسرع يا رب أسرع... لقد شكا داود من هذا الإبطاء، فقال: **"اللهم التفت إلى معونتى، يا رب أسرع وأعنى. أنت معينى ومخلصى يا رب فلا تبطئ"** (مز ٦٩: ١، ٢). نحن نعلم أن رحمتك ستأتى، وأنه ليس لنا أن نعرف الأزمنة والأوقات التى جعلتها فى سلطانك وحدك. لذلك سننتظر كل الوقت، كما قال المرتل: **"انتظرت نفسى الرب من محرس الصبح حتى الليل"** (مز١٣٠: ٦)..

ها نحن يا رب ننتظر، مؤمنين أنك موجود، وأنك لابد أن تعمل. وستعمل بقوة، وبحكمة، وفى الوقت المناسب الذى تحدده رأفاتك غير المحدودة.. ما أجمل قول ربنا يسوع: **"أَبِي يَعْمَلُ حَتَّى الآنَ وَأَنَا أَعْمَلُ"** (يو ٥: ١٧). فاعمل يا رب إذًا... اعمل من أجل محبتك للعدل والصلاح، واعمل من أجل أن يطمئن الناس؛ فيسلموا حياتهم فى يديك، ويتأملوا عملك وهم صامتون، أو يتأملوا عملك وهم ينشدون تلك الأغنية الجميلة "**الرَّبُّ يُقَاتِلُ عَنْكُمْ وَأَنْتُمْ تَصْمُتُونَ**" (خر ١٤: ١٤). بل هم يتأملون عملك، فيتغنون وهم مطمئنون.. **ربنا موجود... نعم حقًا ربنا موجود.**

صلاة

أنا أشكرك يارب

أنا أشكرك يا رب، لأنك لو كنت ترى لى وضعًا أفضل مما أنا فيه، لكنت قد نقلتنى إليه. أو لو كنت أستحق أكثر من هذا، لكنت أعطيتنى. ويقينًا أنك تعطينى دومًا فوق ما أستحق. يكفينى أنى أثق بحكمتك ومحبتك فى تدبيرك لحياتى؛ وهذا يستحق الشكر.

أنا يا رب لا أشك أبداً فى محبتك، مهما أصابتنى من جراح، ومهما احتملته من تأديبات... كله للخير، وكله للبركة. **"عَصَاكَ وَعُكَّازُكَ هُمَا يُعَزِّيَانِنِي" (مز ٢٣: ٤)**. إن مستنى عصاك، فهى للقيادة والإرشاد، ولست أحس منها ألمًا. أنت المؤدب الشافى، الذى يجرح ويعصب.

أنت لم تقصد آلامًا لأيوب الصديق، بل قصدت له البركة عن طريق الآلام، وأخرجته منها أفضل مما كان **"وَزَادَ الرَّبُّ عَلَى كُلِّ مَا كَانَ لأَيُّوبَ ضِعْفًا" (أى ٤٢:١٠). "وَبَارَكَ الرَّبُّ آخِرَةَ أَيُّوبَ أَكْثَرَ مِنْ أُولاَهُ." (أى ٤٢:١٢).**

"فَلْيَكُنِ اسْمُ الرَّبِّ مُبَارَكًا" (أى ١:٢١) هكذا قال أيوب، ليس حينما شفاه الله، إنما قال ذلك وهو فى عمق التجربة والألم.

صلاة
ارحمنى

ليس أمامنا يا رب سوى رحمتك ، نطلبها منك عشية وباكر ووقت الظهر وفى كل وقت، لأنك أنت الوحيد الذى ترحم وأنت الذى تعرف ذلنا ومسكنتنا، وإننا كثيرًا ما امتلأنا هوانًا.

ارحمنى يا رب، لأنك لو لم ترحمنى أنت، لا يمكن أن يرحمنى أحد غيرك. لو أن قلبك أنت قد أُغلِقَ، لا أجد قلبًا آخر. رحمتك هى الستر الذى أختبئ وراءه. رحمتك هى أساس الفداء... هى أساس الخلاص.

إذا كانت مشاكل حياتنا بسبب الضعفات؛ سهل أنت يا رب حياتنا لأنك أقوى من ضعفاتنا. وأنت يا رب أقوى من كل العراقيل إن كانت فى حياتنا عراقيل.

صلاة

أريد أن أنسى نفسى

مَن أنا يا رب، التراب و الرماد، حتى أتحدث عن ذاتى وطلباتى فى صلاتى؟! **أريد أن أنسى نفسى وأذكرك أنت، أريد أن أَسبح فى جمالك غير المدرك، وفى كمالك غير المحدود.. أريد أن أتأمل فى صفاتك الإلهية التى تبهرنى فأنسى ذاتى..**

وعندما أنسى نفسى، سأجدها فيك، فى قلبك الكبير المحب.. هذا القلب الذى أحبه من أعماقى، والذى أود أن أحيا عمرى كله وأبديتى أيضًا متأملاً فى محبته، وحنوه، وعفوه، ورقته، وطول أناته، وإشفاقه على الخطاة الذين أولهم أنا.

مَن أنا يا رب حتى أقف أمامك، أنت الذى تقف أمامك الملائكة ورؤساء الملائكة والشاروبيم والسيرافيم، وكل الجمع غير المحصى الذى للقوات السماوية. كيف أحشر نفسى وسط هذه الطغمات النورانية؟!

اشتقت إليك يا رب... لا أريد أن أتغرب كثيرًا عنك.

لست أريد شيئًا من العالم

لست أريد شيئًا من العالم، لأنى أريدك أنت وحدك، أنت الذى أحببتنى حتى المنتهى، وبذلت ذاتك عنى. أنت الذى كونتنى إذ لم أكن، ولم تكن محتاجًا إلى عبوديتى بل أنا المحتاج إلى ربوبيتك، أريد أن أنطلق من العالم وأتحد بك، أنت الذى أعطيتنى علم معرفتك..

لست أريد شيئًا من العالم فأنا لست من العالم

لأن كل ما أريده هو التخلص من العالم. أريد أن أنطلق منه... من الجسد.. من التراب!

لست أريد شيئًا من العالم

لأنى أبحث عن الباقيات الخالدات، وليس فى العالم شيء يبقى إلى الأبد، كل ما فيه إلى فناء، والعالم نفسه سيفنى ويبيد. وأنا لست أبحث عن فناء.

لست أريد شيئًا من العالم

لأن هناك من أطلب منه... هناك الغنى القوى الذى وجدت فيه كفايتى ولم يعوزنى شيء.

إنه يعطينى قبل أن أطلب منه، يعطينى

النافع الصالح لى.

ومنذ وضعت نفسى فى يده لم أعد أطلب من العالم شيئًا.

أخيرًا وجدتك يارب

أخيرًا وجدتك يا رب؛ فامتلأ قلبى فرحًا، ولسانى تهليلاً، وأصبح فى قلبى سلام... سلام معك؛ إذ قد تصالحنا، ما دمت أنت موجودًا فىّ وأنا فيك: قبل كل شيء، ليكن قلبك يا رب راضيًا عنى، وافعل بى بعد ذلك ما تشاء. أنا أخطأت إليك، وأريد أن أصالحك. وبعد أن أصالحك يأتى طلب المغفرة.

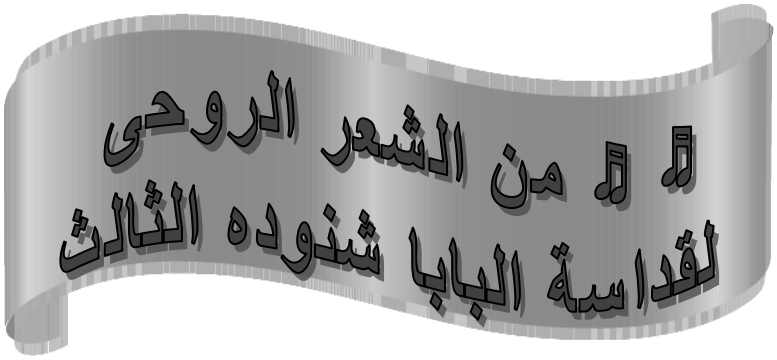

همسة حب

قلبى الخفاق أضحى مضجعك فى حنايا الصدر أُخفى موضعك
قد تركتُ الكونَ فى ضوضائه واعتزلت الكلَ كى أحيا معكَ
ليس لى فكرٌ ولا رأىٌ ولا شهوةٌ أخرى سوى أن أتبعك
وأبى يعقوبُ أدرى سرَه قد عرفتُ الآن كيف صارعك
يا أليف القلب ما أحلاكَ بل أنت عالٍ مرهبٌ ما أروعك
يا قويًا ممسكًا بالسوط فى كفه والحب يُدمى مدمعك
لم يسَعك الكونُ ما أضيقه كيف للقلب إذًا أن يسعك
قد تركتُ الكونَ فى ضوضائه و اعتزلت الكلَ كى أحيا معك

مناجاة

قد تركت الكلَ ربى ما عداك ليس لى فى غربة العمر سواك
ومنعتُ الفكرَ عن تجواله حيثما أنت فأفكارى هناك
قد نسيتُ الأهلَ والأصحاب بل قد نسيتُ النفس أيضًا فى هواك
قد نسيتُ الكلَ فى حبك يا متعةَ القلبِ فلا تنسى فتاك
ما بعيدٌ أنت عن روحى التى فى سكون الصمت تستوحى نداك
فى سماءٍ أنت حقًا إنما كل قلبٍ عاش فى الحب سماك
هى ذى العين وقد أغمضتها عن رؤى الأشياء علِّى أن أراك
وكذا الأذن لقد أخليتُها من حديث الناس حتى أسمعك
قلبى الخفاق أضحى مضجعك فى حنايا الصدر أُخفى موضعك

أحبك يا رب

أُحبك يا رب فى خُلوتى تناجى فؤادى بعمق الكَلَم

أُحبك يا رب فى ضيقتى ووقت احتياجى ووقت الألم

أُحبك يا رب فى توبتى ووقت البكاء ووقت الندم

أُحبك يا رب وقت الرخاء وأيضًا أحبك وقت العدم

أُحبك والقصر يُبنى لأجلى وأيضًا إذا ما هوى وانهدم

أحبك قلبًا يُضمِّد جُرحى وأفرح حين أراه التأم

أُحبك روحًا ترفرف حولى وتمنح نفسى عميق النِّعَم

يا إلهى

يا إلهى أعمق الحب هواك يا إلهى لى اشتهاء أن أراك

لى اشتهاء أن أراك

فى جمـالٍ فى بهـاءٍ مبهـرٍ فى جلالٍ وسط قوات سماك

أو أرى حسنَك فى الابن الذى كل شخص قد رآه قد رآك

أنت ملءُ العقل والقلب معًا ليس لى فى غربة العمر سواك

أنا وسط الناس اجذبهم لك أنا فى الوحدة استوحى نِداك

أنت أصلُ الكونِ يا رب الورى كل مجد الكون صاغته يداك

ياإلهى أنت عونى أنت حصنى أنت ربى أنا أحيا فى حِماك

فيكَ مـا يُشْبِـعُ قلبى دائمـًا إيه ربى متعة القلب رضاك

المحتويات

مقدمة لنيافة الأنبا بيشوى..... ٧

إهداء..... ٨

تأمُّل لقداسة البابا..... ١٠

أنت يا رب وحدك..... ١٤

أنت يا رب ترعانى..... ١٥

من أنا يارب..... ١٧

لتكن مشيئتك..... ١٩

أريد أن أحيا معك..... ٢٢

ارجعنا يا رب فنرجع إليك..... ٢٣

اتركيني الآن..... ٣١

وحدك يا رب وليس سواك..... ٣٦

أنا يا رب أريدك..... ٣٧

أنت تمنحنى الروح من عندك..... ٤١
من عمق القلب صرخت إليك..... ٤٢
لتدخل صلاتى إلى حضرتك..... ٤٤
أعترف أمامك يا رب..... ٤٧
تعال يا رب وأملك. هوذا أنا لك..... ٥٣
علمنى يا رب الاتضاع..... ٥٥
خلصنى يا رب..... ٥٧
اجذبنى وراءك فنجري..... ٥٩
أنا يا رب أحبك من أعماقى..... ٦١
عندى كلام كثير يا رب لأقوله لك..... ٦٨
أنت يارب الحنون والطيب..... ٧٠
يارب لست أجد سواك..... ٧١
يا رب من يدك أعطيناك..... ٧٣
اتركها هذه السنة أيضًا..... ٧٦

أنت يارب أعلى من تفكيرى..... ٧٩
ليأت ملكوتك..... ٨٢
مبارك أنت يارب..... ٨٤
حقق وعودك لنا..... ٨٦
لن أتركك..... ٨٩
نعم يارب لك القوة والمجد..... ٩٣
أدبنى يارب.. فأى أبن لا يؤدبه أبوه؟..... ٩٨
أنت يا رب الذى أشكو لك..... ٩٩
مبارك أنت أيها الرب..... ١٠١
أنت الحياة ذاتها..... ١٠٢
لا تحرمنى من العمل معك..... ١٠٣
أنت فى داخلى..... ١٠٥
أريد أن أقترب إليك..... ١٠٩
أنت يارب موجود..... ١١٢
أنا أشكرك يارب..... ١١٤

ارحمنى..... ١١٦
أريد أن أنسى نفسى..... ١١٧
لست أريد شيئًا من العالم..... ١١٨
أخيرًا وجدتك يارب..... ١٢٠
من الشعر الروحى لقداسة البابا شنوده الثالث..... ١٢١